

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الحمد والشكر لله دائما وأبداً على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، بما فيها نعمة العقل هداية لطريق البحث وطلب العلم، فهو أحق بكمال الشكر وتمام المنّة لقوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧

أما بعد : أتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل للأستاذة الدكتورة الجوهرة مودر التي كان لها فضل الإشراف على هذا البحث دون أن تبخل علينا بتقديم التوجيهات والنصائح، وحثّها لنا على العمل بجديّة وتشجيعها لنا على مواصلة البحث.

كما أتوجّه أيضا بالشكر الخالص إلى أساتذتي بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة تيزي وزو وأخص بالذكر الأستاذ (ة): فازية لشاني، زاهية راكن، فضيلة لرول، باية رحمانى، سعيد عامر، سعيد حاويزة، مقران يسلي، وكذا علامة اللغة العربية بقسمنا الدكتور صالح بلعيد، وكذا أعضاء لجنة المناقشة.

دون أن أنسى عنوان المحبة والوفاء عائلتي الكريمة بما فيها والدي وإخوتي وأخواتي وكذا أحبتي الذين أسدوا إلي يد العون من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

إهداء

إلى من أوصانا بهما الرحمن: أمي نبع العطف والحنان، وأبي قرّة عيني
فلا معروفا يوفي حقهما، فاللّهم أطل عمرهما وارحمهما في الدنيا قبل الآخرة.
إلى كلّ من أحبّ قلبي وتقاسمت معهم طعم الحياة: إخوتي وأخواتي
عنوان الاحترام والتقدير.

إلى من علّمني معنى الصّبر والوفاء رفيق دربي، وإلى أبناء أختي
وزوجها.

إلى صديقاتي اللواتي رافقتني طوال مشواري الدّراسي وشاركنني كلّ
الأوقات وكل من أحبني في الله من قريب أو بعيد.

مقدمة

تعد اللغة الرّكيزة الأساسية لكيان أمة، ذلك أنّها مبدأ التّواصل ومنطلق البحوث بكلّ أنواعها، إذ حظيت بنصيب وافر من الدّراسة بعد استقلال العلوم عن الفلسفة، وانفردت بمباحث خاصّة كان نتائجها ظهور التّرجمة وانتشار الطّباعة والتعليم، بعد اتخاذها كوسيلة وغاية في الآن نفسه.

وبفضل التّطور الحاصل في نظريّات العلوم اللّغوية والتّكنولوجيا، أصبحت الحاجة إلى مواكبة اللغة لذلك التّطور ضرورة تقتضي تطبيق المنهج العلمي عليها، فمن هنا تشكل منطلق اللّسانيات الحديثة التي تعنى بقضايا اللّغة من شتى النّواحي، وكان التّركيز على الجانب التطبيقي أولى وأهم من التّنظير، باعتماد أحدث الوسائل والتّقنيات. ومن أبرز مجالات اهتمام اللّسانيات التطبيقية تختص بالذّكر: تعليم اللّغات والصّناعة المعجمية؛ باعتبارهما مجالين متداخلين من حيث الفئة المستهدفة، يتطلبان التّخصص والدّراية التامة باحتياجات المتعلّمين.

نظرا لتطور الصّناعة المعجمية بفضل ما عرفه التّقدم العلمي المعرفي والتّكنولوجي غدت عملية وضع المعجم تستدعي تحديد الشّريحة التي يوجّه إليها، فلكل شريحة من المجتمع خصوصياتها التي تتميز بها عن البقية. وفرضا أن الفئة المستهدفة من الدّراسة تتمثل في فئة المتعلّمين، فإنّ وضع معجم خاص بهم يقتضي بالضرّورة مراعاة حاجاتهم اللّغوية وفق ما يتناسب مع مستوياتهم العقلية، النّفسية والعلمية، فمن هنا تبرز أهمية اعتماد الشّروط العلمية والتّربوية عند وضع المعاجم التّعليمية.

يعنى بحثنا المتواضع هذا بالمعجم التّعليمي، باعتباره وسيلة تعليميّة وثقافيّة تسهم في تنمية الرّصيد اللّغوي الخاص بفئة المتعلّمين التي وجّه إليها، بهدف إزالة الإبهام والغموض الذي يعيق عملية الفهم والإدراك لمعاني الألفاظ التي يتعرض لها المتعلّمون في المواقف التّعليمية وتحقيق العملية التّعليمية. بما أنّ للمعجم التّعليمي خصائص وأهداف تميّزه عن بقية

المعاجم، عمدنا في دراستنا إلى اختيار مدونة بعنوان: الآفاق المدرسي -معجم لغوي مدرسي (عربي-عربي)- معجم مرتب حسب المواضيع يحتاجه كل تلميذ وطالب وأستاذ لإثراء لغته، رغبة منا للتعرف على أركان بنائه.

وعليه تتمحور إشكالية البحث حول سؤال أساس يتمثل في:

ما هي الضوابط الشكلية والمنهجية التي يقوم عليها بناء معجم الآفاق المدرسي؟

نحاول في هذا البحث دراسة مدونتنا وتحليلها عن طريق طرح الإشكالية المتمحورة

حول:

إذ تتفرّع من هذه الإشكالية عدة إشكاليات فرعية أبرزها:

- ما هي ضوابط بناء المعجم التعليمي الشكلية والمنهجية؟

- وما هي الجوانب الإيجابية في تمثيلها؟

- وماهي النقائص التي ندعو إلى تجاوزها؟

ننطلق قفبي دراتنا لإشكاليات من مجموعة من الفرضيات المتمثلة في:

- المعجم التعليمي يتوافق مع الحاجات اللغوية للمتعلّمين، انطلاقاً من مستواهم

التعليمي وقدراتهم العقلية مع مراعاة الجانب النفسي.

- المعجم التعليمي مميزاته الخاصة من حيث الشكل الخارجي والمضمون خدمة

للمتعلّمين حيث يتوقّر غلافه الخارجي ومقدمته على متضمنات تحيل إلى أنّه خاص

بفئة المتعلّمين دون غيرهم، كما أنّه يتخيّر المادة اللغوية وفق ما يتناسب مع الفئة

المستهدفة من المتعلّمين بإتباع ترتيب معين ومنهجية خاصة به في المداخل

والنصوص التعريفية.

إنّ اختيارنا لهذا الموضوع وجعله محلّ البحث والدراسة عدة أسباب: ذاتية وموضوعية، أما الذاتية فتتمثل في رغبتني الشخصية للتعرف على مكنون هذه المادة - المعجمية- باعتباره مقياس ينفر منه أغلبية طلبة القسم، وكذا التعرف على مميزات المعجم التعليمي باعتباره وسيلة تعليمية تسهم في إثراء الرصيد اللغوي للفئة المستهدفة، وكذا التعرف على المعايير والأسس التي يقوم عليها وضع المعجم التعليمي من ناحية الشكل والمضمون.

أما الأسباب الموضوعية؛ فتتمثل في أنّ العلوم اللغوية بمختلف تخصصاتها وفروعها عرفت تطوراً ملحوظاً من الجانب النظري والتطبيقي نظراً لتعدد جهود البحث فيه، في حين أنّ الصناعة المعجمية تفتقر نوعاً ما إلى ذلك، وما كان منها يدرج ضمن الجهود الفردية وكذا التعرف على أهم أنواع المعاجم التعليمية انطلاقاً من نوع الترتيب المتبع لوضع المادة اللغوية والمنهج المتبع في ذلك تلبية لحاجات المتعلمين التي تتلاءم مع مختلف مستوياتهم التعليمية، العمرية، العقلية...إلخ.

لقد سعينا من خلال بحثنا في هذا الموضوع إلى جملة من الأهداف، نستعرض منها

ما يلي:

- التعريف بالمعجم التعليمي وأهم الخصائص التي تميّزه، انطلاقاً من ما يتوفر عليه من ناحية الشكل والمضمون.
- التعرف على أنواع المعجم التعليمي على أساس نوع المادة اللغوية التي يحويها وكمّها وطريقة ترتيبها، انطلاقاً من ما يتلاءم مع الفئة المستهدفة والأخذ بعين الاعتبار مستوياتهم: التعليمية، العقلية، النفسية...إلخ.
- إبراز أهمية المعجم التعليمي انطلاقاً من اعتباره وسيلة تعليمية تهدف إلى تحقيق الغاية التعليمية وإثراء رصيد المتعلم وتمكّنه من استعمال اللغة في جميع المواقف التي يتعرّض لها دون صعوبة أو عراقيل.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي أين قمنا بتحليل المدونة على مستوى الجانب الشكلي والمنهجي، باعتبار أن هذا المنهج هو الأنسب للدراسة كونه يتوافق مع المدونة، فقمنا بالوصف أولاً ثم التحليل ثانياً، وعلى هذا الأساس تمكنا من معرفة أهم العناصر التي يتوفر عليها المعجم، وكذا التي تغيب فيه، كما استعنا أيضاً بالمقارنة بين مدونتين من خلال عقد مقارنة بين محتوى المعجم ومحتوى الرّصيد اللّغوي الوظيفي، من حيث نوع المادة اللّغوية وكمّها.

تعددت الدراسات التي تناولت قضايا المعجم التعليمي، ذلك أن لكلّ قضية عدة زوايا للدراسة، حيث حرصنا في بحثنا هذا على العمل بجديّة للوصول إلى نتائج دقيقة تخدم دراسة المدونة من حيث المادة والمنهج، في حين ألفتت الأستاذة المشرفة انتباهنا بعدة أعمال تناولت الموضوع وكان من بينها مقالات ألفتها تناولت فيها المدونة تحت عنوان: هل يصلح المعجم المدرسي المرتب حسب الموضوعات معجماً للنّاشئة دراسة ل(الآفاق المدرسي معجم لغوي مدرسي)، أين ركزت فيه على ما مدى ملاءمة محتوى المعجم للاحتياجات اللّغوية في المرحلة التعليمية الأولى، إضافة إلى دراسات أخرى تتمثل في رسائل ماجستير لعدة باحثين، استقينا منها معلومات عدة تخدم موضوعنا هذا.

أما من حيث العناصر، يتكون بحثنا من فصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي، حيث خصصنا الفصل الأول المعنون ب: المعجم التعليمي والرّصيد اللّغوي للتعريف بكل من المصطلحين كل على حدة وإدراج عدة عناصر ضمن كلّ واحد منهما، حيث قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين: الأول تحت عنوان: المعجم التعليمي، والذي انقسم بدوره إلى أربعة مباحث فرعية هي على التّوالي: تعريف المعجم التعليمي، أنواع المعاجم التعليمية، المعجم التعليمي، وقضيتا الجمع والوضع وأهمية المعجم التعليمي. أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان: الرّصيد اللّغوي، والذي ينقسم بدوره أيضاً إلى أربعة مباحث فرعية وهي على التّوالي:

تعريف الرّصيد اللّغوي، دراسة الرّصيد اللّغوي، تطوّر الرّصيد اللّغوي وأهمية الرّصيد اللّغوي، أين تطرقنا في كلّ منها إلى عدة عناصر، هذا بالنسبة للفصل النظري.

أما الفصل الثاني فقد كان جانب تطبيقي محض معنون ب: معجم الآفاق المدرسي والرّصيد اللّغوي الوظيفي، أين خصصنا الدّراسة على معجم الآفاق المدرسي والرّصيد اللّغوي الوظيفي، كلّ على حدة، ثمّ عقدنا مقارنة بينهما للوصول إلى نتائج تخدم موضوعنا، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، فالأول جاء تحت عنوان: دراسة معجم الآفاق المدرسي، الذي انقسم بدوره إلى ثلاث محاور فرعية هي على التّوالي: دراسة الغلاف الخارجي لمعجم الآفاق المدرسي، دراسة مقدمة معجم الآفاق المدرسي، دراسة متن معجم الآفاق المدرسي، أين تطرقنا في كلّ منها إلى عدة عناصر على حدة.

أما المبحث الثاني؛ جاء تحت عنوان: الرّصيد اللّغوي الوظيفي الذي تفرّع إلى كلّ من تقديم خاص به ودراسة على مستوى محتواه، أما المبحث الثالث؛ فقد جاء تحت عنوان: المقارنة بين معجم الآفاق المدرسي والرّصيد اللّغوي الوظيفي، الذي انقسم بدوره إلى مبحثان فرعيان، يتمثل الأول في المقارنة على أساس المحتوى، أما الثّاني جاء تحت عنوان إسهامات المعجم التعليمي في تنمية الرّصيد اللّغوي الذي انقسم بدوره إلى عناوين وردت بصيغة أسئلة مباشرة تحمل أجوبة نموذجية تحتها مباشرة.

بحثنا هذا يتوفر على خاتمة خلصنا فيها إلى جملة من النتائج، توصلنا إليها بعد الدّراسة والتّحليل رغبة منا في الإتيان ولو بقدر قليل من الجدي خدمة للموضوع، وتقديم بعض الاقتراحات نسعى أن تأخذ بعين الاعتبار في الدّراسات اللاحقة، يليها على التّوالي كلّ من الملاحق، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

عند إنجازنا للبحث تعرّضنا لعدة صعوبات، سواء تعلّق الأمر بالجانب النظري أو

التطبيقي أبرزها نذكر:

- قلّة المراجع التي تخدم الموضوع التي يدرج ضمن تخصص المعجمية بمكتبة القسم.
- عدم تمكنا من التّواصل والتّثقل بسبب الفترة الزّمنية المغلقة الناتجة عن جائحة كورونا.
- إغفالنا للمنهجية التي يقوم عليها هذا النوع من الدّراسة، لأن الجانب التطبيقي يقوم على المدونة المحددة، إضافة إلى ضيق الوقت إيداع المذكرة.

وختام القول في بحثنا هذا هو أن تكون النتائج المتوصّل إليها تخدم الموضوع من الزاوية التي عمدنا إلى دراستها، وأن يستفيد منها كلّ من سعى جاهداً وراء طلب العلم، وربما لم نلم بالكثير من القضايا في موضوعنا هذا نظراً لتعدّد زوايا الدّراسة للموضوع الواحد، لكن هذا لا يعني بالضرّورة عدم كماله، فلا بحث كامل وإلا ما كان البحوث مستمرّة، فكل بحث يلمسه نقص يكمله البحث اللاحق له، باعتبار أنّ هفوات البحوث السّابقة هي التي تفتح الآفاق للبحوث اللاحقة وتكمّلها وبالتالي تتوارثها الأجيال.

الفصل الأول:

المعجم التعليمي والرصيد اللغوي

تمهيد

عرفت الصناعة المعجمية تطورًا ملحوظًا بفضل انتشار كلّ من الطّباعة والتّعليم، والترجمة، وكان نتاج ذلك ظهور المعاجم المختصة في اللّغة خدمة للجمهور الذي توجّه إليه، ونظرًا للتداخل الحاصل في مجالات اللّسانيات التطبيقية نختص بالذكر -التّعليمية والمعجماتية- فإن المتعلم يمثل العنصر الهام والأساسي المشترك بينهما، فالأخير تختلف حاجته اللّغوية من مرحلة تعليمية لأخرى، لذا عمل المعجميون على وضع المعجم التّعليمي الذي يوفر للمتعلمين كلّ ما يحتاجونه من مادة لغوية تتلاءم مع مستوياتهم التّعليمية والعمرية، باعتبار أنّه وسيلة تعليمية تسهم في إثراء رصيدهم اللّغوي. فالأمر هنا يستلزم الوقوف على مفهوم كلّ من المعجم التّعليمي والرّصيد اللّغوي وأهم العناصر التي يتوفر عليها كلّ واحد منهما على حدة.

I- المعجم التعليمي

1- تعريف المعجم التعليمي

يعرف المعجم لغة أنه من الجذر (ع، ج، م) ومنه عَجَمَ يَعْجِمُ إِعْجَامًا وَمُعْجَمًا، وعليه قال أبو العباس (ت 291هـ) عن المعجم حين سئل عن سبب تسميته بالمعجم "فقال: أما أبو عمرو الشيباني فيقول أَعْجَمْتُ وَأَبْهَمْتُ، وقال: والعجميّ مبهم الكلام لا يتبين كلامه، قال: وأما الفراء فيقول هو من أَعْجَمْتُ الحروف، قال: ويقال قُفِلُ معجم وأمر معجم إذا اعتاص، قال: وسمعت أبا الهيثم يقول معجم الخط هو الذي أعجمه كاتبه بالنقط، تقول: أعجمت الكتاب أعجمه إعجاماً"⁽¹⁾

مما سبق ذكره؛ يتبين أن المقصود بالمعجم يختلف بين ذوي الاختصاص، ذلك أن لكل منهم وجهة نظر خاصة به؛ ينظر بها إلى المعجم من زاوية معينة، فمنهم من ذهب فيه على أنه إبهام وآخر على أنه عوص وصعوبة، وآخر على أنه تزويد الخط بالنقاط.

قد يأتي المعجم كاسم مفعول من الفعل أعجم أو مصدرا ميميا من الفعل ويجمع معجمات ومعاجم، ويقصد به في علوم اللغة ذلك الكتاب الذي يضم مفردات اللغة وفق ترتيب معين، مقدما لكل واحدة منها تعريف وفق المعنى الذي تحمله وإضافة عناصر أخرى لتسهيل فهم المعنى.

كما نجد أيضا أن "المعجم حروف أ ب ت ث، سميت كذلك من التعجيم وهو إزالة العجمة بالنقط وأعجمت الكتاب... أن يبينه فيجعله مشكلا لا بيان له، وقيل: يأتي به أعجميا أي يلحن فيه"⁽²⁾ من هنا يتبين أن المقصود بكلمة معجم هو الشكل واللحن.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1410هـ-1990م، ص388.

² - ابن منظور، المرجع نفسه، ص388.

أما التعريف الاصطلاحي للمعجم فهو "كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها، على أن تكون المفردات أو المواد اللغوية مرتبة ترتيباً معيناً إما بحروف الهجاء أو حسب المواضيع"⁽¹⁾، وعليه، فالمقصود بالمعجم هو ذلك الكتاب الذي يجمع مفردات لغة معينة، نختص مفردات اللغة العربية بالدراسة باعتماد منهجية معينة في ترتيب تلك المفردات أو ما يعرف بالمداخل وكذا في طريقة ترتيب وتصنيف معلومات نصوص التعريف، سواء كانت معلومات صوتية، صرفية، نحوية أو تركيبية ودلالية تشير إلى دلالات استعمال الكلمة بالإضافة إلى الأمثلة والشواهد التي تساعد على الفهم، وأول معجم عربي حافظ للثروة اللغوية كان معجم (العين) من صنع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت179هـ) باعتماده على المدونة النصية في جمع المادة اللغوية للمؤلف نفسه، من خلال أفواه القبائل المعروفة بالفصاحة في مرحلة تقعيد اللغة، حيث جمع جميع ألفاظ العربية الفصحى سواء ما تعلق بالمستعمل منها والمهمل، وقد جاء المعجم وفق الترتيب الصوتي على أساس مخارج الحروف انطلاقاً من الحروف الحلقية (الحلق) وصولاً إلى الحروف الشفوية (الشفاه) لتليه بعد ذلك عدة معجمات أثناء حركة النقد كاستنساخ بعضها البعض.

1-1- المعجم التعليمي (*dictionnaire scolaire*)

لقد عرف التأليف المعجمي تطوراً ملحوظاً منذ عصر النهضة بفعل الترجمة وانتشار كل من التعليم والطباعة، ومن نتائج هذا التطور ظهور ما يعرف بالمعاجم التعليمية، فهذه الأخيرة تختص بفئة معينة من المجتمع لا عامة الناس ألا وهي فئة المتعلمين.

المعجم التعليمي جاء كمصطلح مركب يتكون من جزئين: (معجم) + (تعليمي)، فالجزء الأول سبق وأن تعرضنا له من ناحية التعريف، أما الجزء الثاني ورد كصفة للجزء الأول تكسبه ميزة تحديد الفئة أو الجمهور الذي يوجه إليه خلافاً عن المعاجم الأخرى،

¹ - ينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، د ط، لبنان، 1994، ص 30-31.

فالمعجم التعليمي مسابير للتطور الحاصل في مختلف العلوم اللغوية بصفة خاصة وكذا العلوم المجاورة لها نحو: علم النفس بمختلف أنواعه والديداكتيك وغيرها كونها تلتقي في نقطة واحدة تتمثل في المتعلم، حيث أن المعجم التعليمي يقوم بالأساس على عدة معايير تخدم بالدرجة الأولى الفئة أو الجمهور الذي يوجه إليها لتلبية احتياجاتهم: اللغوية، التربوية والمعرفية، لذا "ينصرف مفهوم المعجم المدرسي بكونه: «مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعليا في الكتب المدرسية في كل مستوى معين، وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب»⁽¹⁾. انطلاقا من هذا التعريف نخلص إلى أن المعجم التعليمي جامع لكل ما هو مستعمل أو متداول من ألفاظ اللغة داخل القسم سواء ما يستعمل أثناء مواقف التعلم أو ما هو محتواة في الكتب المدرسية الخاصة بكل مستوى معين. هذا من جهة، لكن من جهة أخرى إذ ما تمعننا النظر في هذا التعريف نجد أنه ضيق ودليل ذلك أن صاحبه أهمل عدة جوانب متعلقة بالمادة اللغوية للمعجم كما ونوعا، ذلك أن حجم الكتب المدرسية لا يتوافق مع كم المادة اللغوية التي يحتاجها المتعلم ويوفرها المعجم التعليمي، وكذا نوع المادة اللغوية المختارة في الكتب المدرسية التي تتلائم مع المنهاج المقرر لكل سنة، فقد تأتي المعاجم حاملة بداخلها ألفاظ أو مفردات تخدم كل مستويات المتعلمين لا سنة واحدة فقط، لتبقى هذه كلها هفوات يغفل عنها صاحب التعريف ليتناوله غيره من زاوية أخرى، لذا يبقى التعريف الشائع للمعجم التعليمي على أنه: ذلك الكتاب الذي يجمع أكبر عدد ممكن من ألفاظ اللغة والموجه للمتعلمين ليساعدهم على فهم الغموض وإزالة الإبهام في كل ما يواجهونه من مفردات معقدة، ويلبي حاجاتهم اللغوية بالدرجة الأولى وكذا التربوية والمعرفية على حد سواء.

تتعدد مرادفات مصطلح (المعجم التعليمي) بين ذوي الاختصاص، فكل منهم يسميه وفق منطلقاته الفكرية في الدراسة، ومن بين هذه المرادفات نذكر: المعجم المدرسي، المعجم

¹ - الجوهري مودر، علاقة المادة المعجمية باحتياجات المتعلمين - دراسة في القاموس المدرسي الوظيفي - (قبائلي-عربي)، مجلة المرنقي، العدد الأول، جانفي 2018، مستغانم، الجزائر، ص83.

الإعدادي، المعجم المرحلي، معجم الناشئة، معجم الطالب وغيرها، فكلها تحمل ميزة واحدة أو تشترك في نقطة واحدة كونها موجهة لفئة المتعلمين أو تختص بهم، إلى جانب ذلك كثيرا ما تصادف مصطلحات أخرى تحيل إلى نفس المؤلف مثل القاموس المدرسي وغيرها لكن الترادف الحاصل بين المعجم والقاموس يعد قضية خلافية لا بين المتعلمين فقط بل حتى بين أصحاب ذوي الاختصاص، فانطلاقا من هذا سنتعرض إلى الفرق بينهما.

1-2- الفرق بين المعجم (*lexique*) والقاموس (*le dictionnaire*)

يعد كل من مصطلح (المعجم) و (القاموس) مرادفات للمفهوم الواحد في العربية، حيث تعرض علي القاسمي لهذه المسألة وأقر في ذلك من خلال قوله: "تستخدم لفضتا (المعجم) و (القاموس) في اللغة العربية المعاصرة بوصفهما مترادفتين أحببنا ذلك أم كرهنًا"⁽¹⁾ رغم ذلك يبقى مصطلح القاموس أكثر شيوعا عند عامة الناس باعتبار الأخير أوسع وأشمل من الأول، إلا "أن مصنفي الأعمال المعجمية يفضلون اطلاق اسم "معجم"... ولعل هذا التفضيل عائد إلى إدراك الأغلبية حقيقة أن (معجم) هي الكلمة الأصلية في اللغة العربية وأن كلمة (قاموس) استعملت مجازا أو بتوسيع المعنى .."⁽²⁾. فمن خلال القول الأخير هذا يتبين أن تفضيل اسم (المعجم) على (القاموس) عائد إلى انطلاق المعجميين من الجذر الأصلي لتسمية الأشياء وهذا منطلق فكري لا يمكننا تجاهله. وإن "صارت الكلمتان: معجم وقاموس مترادفتان في الدلالة على كل كتاب مرجعي يحتوي على مفردات اللغة، ويشرحها ويبين معناها، واشتقاقها، وأصلها كما يرى (عبد العلي الودغيري) أن لفظ قاموس هو الشائع

¹ - سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص45

² - سليمة بن مدور، المرجع نفسه، ص45.

حالياً⁽¹⁾. خلاصة القول فيما سبق عن الفرق بين المعجم والقاموس يمكننا أن نلمسها في نقطتين أساسيتين هما: التسمية والمحتوى، حيث يذهب في تسمية هذه الاداة او الوسيلة التعليمية كل من عامة الناس على أنها (قاموس)، وذوي الاختصاص على أنها (معجم)، أما المحتوى أو الكم ينظر إليه على أنه (قاموس) إذا ما كان إنجاز ضخّم ومادته اللغوية أوسع ما يكون، وأنه (معجم) إذ ما كانت مادته اللغوية محددة أو محصورة وفق ما يخدم الجمهور.

لكن إن تطرقنا إلى الفرق بين المعجم والقاموس فهذا لا يمنعنا من اعتبارهما مبحثاً متداخلاً الاتجاهات، فلم يبق التأليف القاموسي مجرد "صناعة" يستطيع الهواة وأصحاب الاختصاص معا أن يتعاطوها، بل أصبح مبحثاً معجمياً مرتبطاً بنظرية المعجم من حيث هو مكون فرعي أساسي لنظام اللغة، بل أصبح "القاموس" -من حيث هو "معجم مدون"- لذلك تطبيقاً للنظرية المعجمية وامتداداً لما يعرف بـ "المعجم اللساني"⁽²⁾. وعلى أساس ذلك غدا لكل منهما مكانته الخاصة في البحث المعجمي على الصعيد اللساني.

إضافة إلى ذلك "يعرف الفاسي الفهري القاموس على أنه "الصناعة التي تتوق إلى حصر لائحة المفردات ومعانيها" أما المعجم "فهو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم/ المستمع اللغوية"⁽³⁾. فالفرق بينهما-المعجم والقاموس- قائم على أساس نوع المادة اللغوية، خلافاً لرأي ليلي مسعود التي تعرف "بدورها القاموس بأنه يقدم المداخل المعجمية مصحوبة بمعلومات تخص النطق والاشتقاق والمرادفات والأضداد والتعاريف... والمعجم بأنه يقتصر على إدراج مجموعة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدد ولا

¹ - كاهنة محيوت، النظرية المعجمية الحديثة في فكر (علي القاسمي)-دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص22.

² - الحبيب النصاروي، التعريف القاموسي-بنيته وعلاقاته الدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2009، ص9.

³ - حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة -مفاهيم ونماذج تمثيلية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص95.

تكون مصحوبة بالمعلومات التي نجدها في القواميس⁽¹⁾. ففي هذا التعريف تقر صاحبه أن الفرق يكمن على مستوى كمية المفردات وما يرافقها من معلومات؛ حيث أن القاموس يكون أوسع من المعجم، لا بل يفوته كما من حيث المادة اللغوية وما يقدم من معلومات عنها.

2-أنواع المعاجم التعليمية:

تعتبر المعاجم التعليمية من أهم الوسائل التعليمية التربوية التي تساعد المتعلمين على إشباع حاجاتهم اللغوية أثناء البحث عن الغامض والمبهم من اللفظ، حيث يلجأ إليها كأولى الوسائل التعليمية لتحقيق العملية التعليمية والتعلمية في الوقت نفسه، إذ تأتي هذه المعجمات على أنواع من حيث التصنيف، وبذلك غدا لدينا العديد من المعاجم المختلفة مظهرا ومنهجيا وممتنا، حتى وإن كانت كلها موجهة لنفس الفئة أو جمهور المتعلمين؛ إلا أن هناك سمات يتميز بها بعضها عن البعض الآخر فأساس هذا التنوع أو الاختلاف قائم على الغايات التعليمية والأهداف المسطرة مسبقا من قبل مؤلفي هذه المعاجم.

2-1-أنواع المعاجم من حيث اللغة:

يعرف المعجم التعليمي العربي أنه على أنواع: معجم أحادي اللغة (dictionnaire scolaire monolingue) ومعجم ثنائي اللغة (dictionnaire scolaire bilingue)، ومتعدد اللغات؛ فالنوع الأول ما جاءت فيه لغة المتن هي نفسها لغة الهدف نحو (معجم عربي-عربي) حيث ترد كل المفردات التي يجمعها ذات المعجم باللغة العربية ويقصد بذلك كل مداخل المعجم ترد باللغة العربية، ليأتي فيما بعد نص التعريف الذي يقدم مختلف المعلومات المتعلقة بالمدخل نفسه وكذا المفردات وكل ماله علاقة به وباللغة العربية كذلك.

¹ - حسان حمائر، المرجع السابق، ص95.

ونمثل لذلك انطلاقاً من المعجم الذي نتناوله بالدراسة (الآفاق المدرسي) معجم لغوي مدرسي (عربي-عربي)، ما ورد في باب الحيوانات والأسماك:

التَّمْسَاحُ: هو حيوان مائي من الزواحف كبير الجسم طويل الذنب قصير الأرجل، يكثر بنهر النيل (ج) تماسيح ويقال دموع التماسيح كناية عن الشفقة الكاذبة ابتغاء الخديعة.

فالمثال هنا حيث ورد المدخل (التَّمْسَاحُ) باللغة العربية التي هي لغة المتن وكذا المعلومات المتعلقة به أيضاً وردت باللغة العربية التي هي لغة الهدف.

أما النوع الثاني، المتمثل في معجم ثنائي اللغة هو ما جاءت فيه لغة المتن هي اللغة العربية ولغة الهدف اللغة (أ) أو (ب) (اللغة الفرنسية أو الإنجليزية)، فيعرض المدخل بالعربية ومقابلته باللغة (أ) أو (ب) ثم تليه المعلومات المتعلقة بذات المدخل. فهذا المعجم "يقدم الكلمة ومقابلها من لغة إلى لغة أخرى، وقد يوظفها في جمل بسيطة حتى يتسنى للتلميذ معرفة استعمالاتها. لاسيما وأن لكل لغة خصائص تنفرد بها واستعمالات وتراكيب تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى"⁽¹⁾. يقف هذا التعريف على ضرورة تقديم المقابل بلغة أخرى للمدخل الذي ورد بلغة المتن، مع استعمالها في تراكيب لتحقيق المعنى أو المفهوم الذي يحمله المدخل نظراً لاختلاف خصائص اللغات وقواعدها، تفادياً لاختلال المعنى الذي يحمله المدخل فلا تصح فيه الترجمة الحرفية من لغة إلى لغة أخرى.

2-2- أنواع المعاجم من حيث التصنيف:

يعتبر المعجم التعليمي أداة تعليمية وتنقيفية مساندة لحركية المجتمع؛ ذلك أنه يروم إلى "أداء وظيفة تربوية في العملية التعليمية بجعله قاموس عملياً بيد التلميذ ليستعين به على

¹ - سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال - دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص 47.

البحث عن المفردات التي يصاحبها في قراءته ومطالعه، وهو يخطو على مطلع الدرب من المعرفة، ويرتقي على أول الدرجات من سلم العلم⁽¹⁾. حيث حظي بنصيب وافر في مجال الدراسات المعجمية، فبعد تحديد الفئة المستهدفة-المتعلمين- سارع ذوي الاختصاص إلى دراسة كل ما له علاقة بحاجاتهم اللغوية من شتى الجوانب، كنتيجة لذلك توصلوا إلى وضع معاجم بمراعاة المستويات التعليمية التي يمر بها المتعلمون وكذا معاجم بمراعاة المستويات العمرية للمتعلمين، وللتفصيل أكثر في هذا التصنيف نعرض ما يلي:

أ- معاجم تعليمية وفق المستويات التعليمية.

في هذا الصدد؛ نقر بأن لكل مستوى تعليمي حاجات خاصة به فاختلف المستوى التعليمي للمتعلمين يستوجب بالضرورة اختلاف حاجاتهم اللغوية، ذلك أن كفاءتهم اللغوية أو قدرتهم اللغوية الاستعمالية تنمو بالتدرج وفق هذه المستويات، فتلميذ المرحلة الابتدائية غير تلميذ المرحلة الإكمالية وغير تلميذ المرحلة الثانوية، وكلهم غير طفل المرحلة التحضيرية، لذا نلتزم فرق شاسع من حيث كم ونوع المادة المعجمية-مفردات اللغة- التي ترد في المعاجم الموجهة لكل مرحلة، لكن عند تصفحنا لأنواع المعاجم العربية المصنفة حسب المستويات التعليمية نجد أنها تنقسم بدورها إلى ثلاثة أصناف هي:

- ما تجمع ثلاثة مراحل تعليمية: (ابتدائية، إكمالية، وثانوية).
- ما تجمع مرحلتين تعليميتين (ابتدائية، إكمالية) أو (إكمالية، ثانوية).
- ما يختص بمرحلة واحدة: (ابتدائية) أو (إكمالية) أو (ثانوية).

عند تركيزنا على منطق الفكرة التي اقربنا بها على أن الحاجات اللغوية للمتعلمين تختلف من مستوى لآخر، فإن التصنيفين (معاجم تجمع ثلاثة مراحل تعليمية) و(معاجم

¹ - عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي - أسسه وتوجهاته، ط1، مؤسسة الغني، الرباط، 1997، ص7.

تجمع مرحلتين تعليميتين) هفوة يغفل عنها أصحاب الاختصاص، ودليل ذلك في الصنف الأول أن حاجة التلميذ في المرحلة الابتدائية غير حاجة التلميذ في المرحلة الثانوية فبذلك المعاجم التي توجه للمرحلة الابتدائية تختلف عن المعاجم الموجهة للمرحلة الثانوية شكلا ومنهجا ومضمونا، لكن لا ريب أن يستعمل المتعلم في المرحلة الثانوية لمعجم المرحلتين (ابتدائية، ثانوية) إذ ما غفل عن مادة معينة، فالإشكال يكمن في عدم تمكن تلميذ المرحلة الابتدائية من استعمال معجم للمرحلتين (ابتدائية، ثانوية)، لأن قدرته اللغوية لا تزال ضئيلة وكذا قدرته العقلية على استيعاب المواد اللغوية محدودة نوعا ما، لهذا تعاب المعاجم التي تجمع مرحلتين تعليميتين أو أكثر، فما بالنا بالمعاجم التي توجه لكل المستويات التعليمية والصغار أيضا مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف قدرات المتعلمين (اللغوية من حيث طريقة البحث في المعاجم والعقلية من حيث استيعاب ما تحويه متونها). فحبذا لو كان لكل مرحلة تعليمية معجم خاص بها يسهل على المتعلمين الاستفادة منه، وإن كانت المادة اللغوية تختلف من حيث الكم والنوع من سنة دراسية لأخرى في نفس المرحلة يبقى هناك تقارب نسبي.

ب-معاجم تعليمية وفق المستويات العمرية

يقوم هذا النوع من المعاجم على انتقاء المادة المعجمية على أساس ما يتناسب مع عمر المتعلمين، ذلك أن لكل مرحلة عمرية قدرا كاف من المفردات التي يستوجب على المتعلم استعمالها استعمالا فعليا، أو ما يمثل نسب المفردات الجديدة التي يكتسبها المتعلم ويضيفها إلى رصيده اللغوي فينتظر هذا الأخير بالتدرج حتى يكتمل في عمر معين، فنمو المتعلم عبر مراحل عمرية يرفقه نمو على مستوى القدرات العقلية وبالتالي نمو على مستوى القدرات اللغوية المشكلة للرصيد اللغوي، ولمراحل النمو العمري هذا نسب محددة نوعا ما من المادة اللغوية، قد لا يمكننا تعميمها لكن تبقى هذه النسب هي التي تحدد ما يتناسب مع

عمر المتعلمين والتي يستوجب على صناع المعاجم اعتمادها، وأخذها بعين الاعتبار أثناء وضع المعاجم التعليمية للمستويات العمرية.

نظرا لتطلع الغرب إلى المعجم من هذه الزاوية، فقد سبقنا إلى هذا النوع من التأليف فلا يكاد يضع لكل مرحلة عمرية معجم تعليمي خاص بها، حيث ذهبوا إلى إحصاء كل حاجيات المتعلمين اللغوية بالتدقيق مما ساعدهم على سهولة التأليف في ذلك، "لذا نجد معظم معجمهم (فرنسا على وجه الخصوص) خاضع للتصنيف العمري نذكر منها ما يلي:

- معجم يحتوي 20000 كلمة و2000 صورة موجه للتلاميذ ما بين (7-10) سنوات ← Larousse junior

- معجم يحتوي على 6000 كلمة و8000 معنى و640 صورة موجه للتلاميذ ما بين (6-8) سنوات ← Le robert benjamin

- أما العرب فقد حاولوا وضع هذا النوع من المعاجم لكن غزتها الهفوات من شتى النواحي نحو معجم: (الأداء)، (الأسيل)، (أبجد)"⁽¹⁾.

3- المعجم التعليمي وقضيتا الجمع والوضع:

لم يعد تأليف المعاجم التعليمية مجرد صناعة يقوم بها المعجماتي على حسب هواه بل أصبح بفعل التطور الحاصل في مختلف المباحث اللسانية عامة والمعجمية التعليمية خاصة عمل أو إنجاز ضخم يستوجب الوقوف على كل كبيرة وصغيرة، قبل أن يشرع المعجماتي في تأليف المعجم التعليمي يمر بمرحلتين أساسيتين ألا وهما: مرحلة الجمع ومرحلة الوضع، فالأولى يسعى المعجماتي من خلالها إلى انتقاء المادة اللغوية التي تتناسب مع حاجات

¹ - سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال - دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص51.

المتعلمين وفق المستوى التعليمي والمستوى العمري لهم، حيث ينطلق في جمع المادة اللغوية من كل ما له علاقة بالعملية التعليمية التعلمية نحو الكتب المدرسية وما يتداول داخل القسم وغيرها من المصادر كون الهدف الأساسي من تأليف المعاجم التعليمية هدف لغوي تعليمي في آن واحد، وبعد جمع المادة اللغوية وإخضاعها لخصائص العربية وقواعدها ينتقل إلى مرحلة الوضع أين يقوم بترتيبها باعتماد أسس علمية ومنهجية معينة، فينظم المداخل المعجمية عن طريق اتباع الترتيب الموضوعاتي أو ترتيب حسب حروف المعجم بالنسبة للترتيب الخارجي، أما الترتيب الداخلي فيتمثل عند صياغة نص التعريف حيث يتم ترتيب المداخل الفرعية وكذا كل المعلومات المختلفة التي ترافق المدخل.

لقد أصبحت المعاجم التعليمية أداة تعليمية ضرورية لا يمكننا تجاهلها كونها تخدم أهم عنصر في العملية التعليمية التعلمية - المتعلم - من شتى النواحي: التعليمية، التربوية، التثقيفية وغيرها، فمن الضروري التأليف فيها حتى وإن كان ذلك يتطلب جهدا كبيرا ووقت وافرا حسب ما يقدمه المعجماتي من مادة لغوية نوعا وكما، إذ تكمن الصعوبة بالدرجة الأولى على مستوى الجمع والذي يعرف "بأنه تكوين المدونة المعجمية، أو الرصيد المعجمي الذي يحصل من التدوين، وهو بصورة أخرى جمع المادة اللغوية أو المصطلحية، تمهيدا لتأليف المعجم، والجمع بهذا المفهوم يعد ركنا أساسيا يبدأ به التأليف المعجمي العام أو المختص، ويسميه بعض المحدثين "الحقل المعجمي"⁽¹⁾. فمن هذا التعريف يتبين أن الجمع أولى عمليات التأليف المعجمي وأصعبها، كما يتصل أيضا "بمجموعة من المسائل ترتبط ارتباطا جوهريا بهذه المرحلة من إعداد المعجم أهمها ثلاثة مسائل هي: المصادر المعتمدة في الجمع، والمستويات اللغوية التي تنتمي إليها الألفاظ المدونة، والشواهد التي يعتمد عليها

¹ - محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، الطبعة الأولى، دار جرير، 1413هـ-2010م، ص99.

المعجم⁽¹⁾. فلا بد من صاحب المعجم أن يشير في مقدمة المعجم الذي يألفه إلى المصادر التي استقى منها مادته اللغوية، ومختلف المستويات اللغوية التي تتدرج ضمنها وكذا الشواهد التي استخدمها؛ فتوثيق المعلومات ضرورة حتمية لا مفر منها.

بعد ذلك كله؛ يأتي مرحلة الوضع أين يتم ترتيب المداخل المعجمية، "فالمداخل المعجمية تضم ثلاثة أنواع من المعلومات، وهي معلومات صوتية وتركيبية ودلالية"⁽²⁾. ويكون ذلك على أساس نوعين من الترتيب: خارجي من خلال اتباع طريقة الترتيب الموضوعاتي الذي تتجلى فيه نظرية الحقول الدلالية أو طريقة الترتيب حسب حروف المعجم نحو: الترتيب الألفبائي الصوتي، الترتيب الأبجدي، الترتيب الألفبائي العادي والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع: ترتيب حسب أوائل الحروف دون تجريد المفردة من الزوائد، ترتيب حسب أوائل الحروف مع تجريدها من الزوائد، وترتيب حسب الحرف الأخير أو ما يعرف بنظام التقفية. أما النوع الثاني المتبع في ترتيب المداخل المعجمية هو الترتيب الداخلي الذي يكون عند صياغة النصوص التعريفية ومختلف المعلومات التي ترد فيه نحو: المداخل الفرعية، المعلومات الشكلية، المعلومات الدلالية، وغيرها من العناصر.

يقوم بناء أي معجم سواء كان تعليمي أو غير تعليمي للغة العربية أو لغير اللغة العربية على "متطلبات عامة لا يمكنه أن يقوم بدون توافرها ومن ضمنها نذكر:

أ- تحديد المادة المعجمية وطبيعتها ومصدرها.

ب- تحديد محتوى المداخل المعجمية (lexical entries).

¹- محمد خميس القطيطي، المرجع السابق، ص100.

²- حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة - مفاهيم ونماذج تمثيلية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2018، ص41.

ج-تمثل وصوغ القواعد التي تربط بين المفردات"⁽¹⁾.

فهذه الأخيرة أهم النقاط الأساسية التي يقوم عليها التأليف المعجمي بمختلف أنواعه.

4-أهمية المعجم التعليمي

لا تقل أهمية المعجم التعليمي في تحقيق العملية التعليمية التعلمية عن أي وسيلة تعليمية أخرى، حيث تعد "المعاجم المدرسية ضرورية، إذ تمثل دورا أساسيا في تعليم اللغات وتعلمها، كما تؤسس لكل فرد القدرة وتعلم القارئ وحدات معجمية جديدة"⁽²⁾. بفضل ما يوفره من مادة لغوية يستهدف بها المتعلمين بالدرجة الأولى، تلبية لحاجاتهم اللغوية لهدف: تعليمي، تربوي وتثقيفي ومن أبرز النقاط التي نقف عليها لتجسيد أهمية هذه الوسيلة نذكر:

– المعجم التعليمي وسيلة تسهل للمتعلمين الوصول إلى ما كان غامض ومبهم من الألفاظ والمفردات التي يصادفونها أثناء العملية التعليمية، سواء ما تعلق بما ورد في الكتب المدرسية أو الكتب الخارجية وفق المنهاج المعتمد أو غيرها من الوسائل التعليمية داخل المدرسة وخارجها، لغرض تحقيق الفهم لدى المتعلمين عن طريق إزالة الغموض والإبهام والتوضيح.

– المعجم التعليمي يحجب للمتعلمين البحث والتعمق في الدلالات المختلفة التي تأخذها المفردات العربية، لمعرفة كل ما يميز تلك المفردات من سمات وخصائص والتمييز فيما بينها، إذ ما كانت: أصلية، مشتقة، معربة، ودخيلة إلى اللغة العربية، وكذا معرفة السمات التي تميز تلك المفردات عن مفردات اللغات الأخرى.

¹ - حسن حمائز، المرجع السابق، ص42

² - كنزة بنعمر، قراءة في معجم رائد، ندوة حول: المعجم العربي العصري وإشكالاته، منشورات معهد الدراسات والأبحاث التعريب، الرباط، 2007، ص213.

- المعجم التعليمي يمكن المتعلمين من استعمال المفردات استعمالاً صحيحاً، دون الوقوع في مختلف الأخطاء اللغوية سواء كانت: إملائية، صرفية، نحوية، تركيبية ودلالية.
- المعجم التعليمي يجعل المتعلمين يحتاطون من كل ما له علاقة باستعمال الكلمات العربية، وبذلك يتجنبون الوقوع في كل من: الاشتراك اللفظي، الترادف، الفوضى المصطلحية والتعدد المفهومي بغية تحديد المعنى المقصود من وراء استعمال الألفاظ العربية.
- المعجم التعليمي يكسب المتعلمين الطريقة الصحيحة في البحث عن معاني المفردات وشروحاتها، بالعودة إلى الحروف الأصلية المشكلة لها، فكل معجم يتخذ طريقة معينة في ترتيب مداخله وللبحث عن مفردة معينة يستلزم الرجوع إلى نوع الترتيب المتبع في ذلك المعجم وحسب حروف المفردة إذا ما كانت مجردة من الزوائد أو غير ذلك، وحسب الحرف الأول منها أو الأخير، فهذه كلها معلومات متعلقة بطريقة البحث في المعجم، انطلاقاً من نوعه ونوع المفردة.
- المعجم التعليمي يقدم للمتعلمين المادة اللغوية مشروحة وموضحة باعتماده على عدة عناصر في نص التعريف نحو: الصيغ الصرفية، المعنى الذي تحيل إليه في مختلف السياقات، أمثلة توضيحية، شواهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر، رسومات، ... الخ، فهذه الطريقة المعتمدة في الشرح لا نلمسها في شروحات الكتب المدرسية.
- المعجم التعليمي يسهم في إثراء الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين انطلاقاً من تعرفهم على مفردات جديدة تضاف إلى مخزونهم الذهني لاستعمالها عند الحاجة، فقد يجد في المعجم مفردات يحتاجها للاستعمال الفعلي ويغفل عنها في الواقع المعاش، وباكتساب هذه الألفاظ ينمي رصيده اللغوي ويطوره بشكل ملحوظ.

II-الرصيد اللغوي

1-تعريف الرصيد اللغوي

يعرف الرصيد لغة أنه من الجذر (ر، ص، د) ومنه رصد يرصد الراصد إرصادا وعليه: "الرصد بالشيء: الراقب له. ورصده بالخير وغيره يرصده ترصدا ورسدا: يرقبه ورصده بالمكافأة كذلك. والترصد: الترقب... ويقال للحية التي ترصد المارة على الطريق لتلتسع: رصيد والرصيد. السبع الذي يرصد ليثب... والأرصاد الانتظار وقال غيره الأرصاد الأعداد"⁽¹⁾. مما سبق يتبين أن الرصد يحمل معنى الترقب، بينما الأرصاد يدل على معنى الانتظار أو الأعداد.

أما التعريف الاصطلاحي للرصيد اللغوي باعتباره مصطلح مركب يتكون من (رصيد+ لغة) عند العرب نجد أنه يتمثل في مجموع الكلمات التي يكتسبها الفرد أو يتعلمها ويقصد به أيضا مخزون الكلمات التي يمتلكها الفرد ويستوعب معناها مستعملا إياها عند الحاجة بغرض التواصل وحصول الفهم.

كما أن الرصيد اللغوي تتعدد المصطلحات التي تدل على مفهومه في مجال العلوم اللغوية، إذ نذكر منها: المعجم اللغوي كما يقول فرانشكا (G.Fransesoato) : "يتم وضع الطفل في موقف يمكنه من تكوين "المعجم" اللغوي -بصورة أكثر دقة- من تكوين "معجمه" الخاص أو مجموعة من النظم التي تصف معرفتها بأنها كفاءة"⁽²⁾. والقاموس اللغوي إذ ما أخذنا بعين الاعتبار أن "اللهجة تعد القاموس اللغوي Codice linguistico الوحيد الذي يعتمد عليه الأطفال في التعبير عن أنفسهم بطلاقة والتحدث إلى أقرانهم وكذلك في التفكير

¹ - ابن منظور، لسان العرب، المجلد رقم 3، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، 1994، ص177.

² - سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة كاميليا عبدة الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص12.

وإبداء الملاحظة والتحليل وغيرها من أنشطة العقل⁽¹⁾ وكذا مصطلح المحصول أو
الحصيلة

والذخيرة اللغوية والمخزون اللغوي الذهني، والأصح في القول أن كل تلك المصطلحات
عبارة عن مرادفات للمفهوم الواحد الذي يمثله مصطلح الرصيد اللغوي في العربية.

2-دراسة الرصيد اللغوي

يعتبر الرصيد اللغوي الصورة الأولى التي تجسد مستوى الفرد من ناحية الاستعمال
اللغوي، لامتلاكه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، سواء تعلق الأمر بلغة الوسط الأسري أو
لغة المحيط المدرسي (العربية الفصحى) بصفة خاصة لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية،
بحيث يكون ذلك على حسب مجموع ما اكتسب وتعلم من الكلمات، إذ هناك من يقيس ثقافة
الفرد على أساس ثراء أو فقر قاموسه اللغوي، ليس فقط على سعة قاموسه أو عدد الكلمات،
إنما تتحكم فيه مستويات اللغة المختلفة: الصوتية، الصرفية، النحوية أو التركيبية، الدلالية
وكذا التداولية، هذا كله من زاوية؛ لكن من زاوية أخرى يرى بعض العلماء وبالأخص علماء
النفس المنخرطين في المجال اللغوي من يأخذ بالقاموس اللغوي كطريقة لقياس ذكاء الفرد
من خلال سرعة الاستحضار والاستعمال الدقيق.

بيد أن اللغة البشرية غير محدودة الكلمات لمعاني مقصودة نظرا لخصوصيتها
بالمرونة والاتساع باستثناء القاموس اللغوي للتلميذ في المرحلة الابتدائية الذي يكون محدود
نسبيا بسبب عدم اكتماله، ذلك أن التلميذ غير قادر على الإلمام بكل كلمات اللغة العربية
الفصحى كونه في مرحلة بداية التحصيل من جهة، أما من جهة أخرى؛ فإن المادة اللغوية
التي تقدم له في محتويات الكتب المدرسية وما يقدمه المعلم من مفردات تكون محصورة

¹ - سيرجيو سبيني، المرجع السابق، ص80.

ومختارة مسبقا ومدروسة وفق ما يتناسب مع مستوى وعمر التلاميذ وتكون مرتبطة بالعمل النفسي وعامل النضج، فهذه الفئة لا تزال في مرحلة النمو فيقدم لهم ما يتناسب مع قدراتهم الذهنية لذا تكون مفردات اللغة العربية محصورة لديهم على وجه خاص.

3- تطور الرصيد اللغوي

إن تطور الرصيد اللغوي عند الفرد عملية مستمرة ومتواصلة، فهي بذلك مرافقة لعملية التعلم، إذ هناك تكامل بينهما فلا غنى لإحدهما عن الأخرى، لذا يمثل النمو اللغوي جانب من جوانب الاختلاف بين التلاميذ، ويظهر هذا الاختلاف جليا على شكل الفروق الفردية من حيث الاستعمال اللغوي للمفردات وسرعة استحضارها وكذا نسبة ما يخزنه التلميذ من حصيلة لغوية ذهنية.

خلال هذه المرحلة -المرحلة الابتدائية- يتطور الرصيد اللغوي لدى الطفل انطلاقا من السنة التحضيرية إلى غاية الوصول للسنة الخامسة، حيث يكتسب في كل سنة قدر محدد من الألفاظ أو الكلمات وفق ما تسطره المحتويات التعليمية والكتب المدرسية، ليخرج التلميذ في نهاية هذه المرحلة برصيد لغوي كاف يمكنه من التواصل وفهم مقاصد الآخرين، ليتم إثراء بعد ذلك في المراحل الموالية عامة، خلاف فئة خاصة منهم يكون رصيدهم اللغوي ثري، نتيجة اطلاعهم أو استعمالهم لأهم وسيلة لغوية تساهم في تطوير الرصيد اللغوي ألا وهي المعجم، لكن هذه الفئة عددهم قليل، نظرا أن التلاميذ لا يلجؤون إليها إلا الذين ينتمون للطبقة الاجتماعية الراقية كون الأولياء متعلمين فيوفرون لأولادهم هذه الوسيلة-المعجم اللغوي- سواء كانت معاجم عامة أو معاجم خاصة بالمرحلة الابتدائية، فالمدرسة الابتدائية الجزائرية تغيب فيها هذه الوسيلة التعليمية التي تلعب دورا كبيرا في تنمية الرصيد اللغوي وتطويره.

4- أهمية الرصيد اللغوي وإسهاماته

إن اعتبار الرصيد اللغوي كمخزون ذهني لمجموعة من المفردات لدى الفرد عامة لغرض حصول التواصل، والطفل-التلميذ- خاصة لغرض حصول التعلم يفضي إلى الدور الفعال أو أهميته البالغة وكذا إسهامها في جعل التلميذ قادرا على:

- استيعاب المعلومات والمعارف الجديدة وتخزينها في الذاكرة.

- التحكم في العمليات العقلية المعرفية (المكتسبات القبلية في المرحلة الابتدائية) واستحضارها عند الحاجة إليها، "فالطفل... يكتسب القدرة على التنظيم العقلي لما تم تنظيمه من قبل عن طريق اللغة التي يستخدمها"⁽¹⁾. فالاستعمال اللغوي يؤدي بالضرورة إلى التمكن من تلك اللغة والتحكم في استعمالها على مستوى العقل.

- التعبير الشفهي والكتابي بأريحية دون مواجهة صعوبات "إذ أن اللغة تعد القاموس اللغوي codice linguistico الوحيد الذي يعتمد عليه الأطفال في التعبير عن أنفسهم بطلاقة والتحدث إلى أقرانهم، وكذلك في التفكير وإبداء الملاحظة والتحليل وغيرها من أنشطة العقل"⁽²⁾. التي تكون داخل القسم وكذا قراءة الصور في أنشطة التعبير الشفهي "فهي تسمح بتكامل اللغتين معا: لغة الصور ولغة الكلام"⁽³⁾. ذلك أنه يعود إل مخزونه الذهني للتعبير عن ما يراه تحقيقا للتواصل ونجاح العملية التعليمية التعليمية.

¹- سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة كاميليا عبدة الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص9.

²- سيرجيو سبيني، المرجع نفسه، ص 80.

³- سيرجيو سبيني، المرجع نفسه، ص 80.

– تحويل الشعور والأحاسيس الداخلية إلى لغة تواصلية تتجسد من خلال نبرات الكلام والخفايا التي تحملها أنشطة التلميذ داخل القسم، حيث يمكن التعرف على الحالة النفسية التي يكون فيها انطلاقاً من طريقة كلامه ونوع المفردات التي يستعملها ويختارها من مخزونه الذهني.

مما سبق ذكره ككل نخلص إلى أن اعتبار الرصيد اللغوي مخزوناً ذهنياً للكلمات محصور نسبياً في المرحلة الابتدائية، ذلك أنه مرتبط بعدة عوامل تتحكم أو تؤثر فيه نحو: العمر وعامل النضج، حيث يكون التلميذ لم يبلغ بعد مرحلة النضج العقلي لاستيعاب كل ما يقدم إليه، حيث يكون التلميذ لم يبلغ بعد مرحلة النضج العقلي لاستيعاب كل ما يقدم له من مادة لغوية. لذا في كل سنة من سنوات المرحلة الابتدائية يحدد نوع المفردات وكمها التي تقدم للتلميذ على أساس قدرته على استيعابها، فبالضرورة لا يمكنه اكتساب رصيد لغوي كاف دفعة واحدة وإنما يكونه بالتدرج عبر مراحل التعلم، وهذا دليل التطور الحاصل فيه لدى التلاميذ، ونظراً لأهمية الرصيد اللغوي تعددت الأبحاث التي تناولته بالدراسة من قبل علماء اللغة عامة، وأهل الاختصاص نحو: المعجميين، المصطلحيين، وكذا المنخرطين في ميدان التعليم كمصممي البرامج الدراسية والكتب المدرسية، المفتشين والمعلمين بصفة خاصة، ولا يزال البحث فيه مستمراً ليومنا هذا.

الفصل الثاني

معجم الآفاق المدرسي والرّصيد اللّغوي الوظيفي

I-دراسة معجم (الآفاق المدرسي)

تقديم المعجم:

تعد المعاجم التّعليمية من المعاجم الحديثة التي نالت حظاً وافراً من الدّراسة، سواء من قبل ذوي الاختصاص في مرحلة الجمع أو الوضع أو الباحثين بعد الطباعة والنّشر، ونظراً لخصوصياتها التي تميزها عن النّماذج المألوفة سابقاً، نجد أنها تقف على تحديد الفئة أو الجمهور الخاص، حيث يسعى المؤلّف من وراء ذلك إلى تقديم المادة اللّغوية التي تتلاءم مع فئة المتعلمين، وكذا إثراء رصيدهم اللّغوي مع إكسابهم كفاءة لغوية تمكّنهم من التوسّع في الاستعمال اللّغوي دون الوقوع في مبهم اللّفظ وغامضه، حيث أشار "صالح الخبتي" * إلى هذه المسألة انطلاقاً من قوله: "يعتبر موضوع الثقافة المعجمية من المواضيع الجديدة والمهمة في هذا العصر لتعزيز العملية التّربوية والتّعليمية التي تعتمد في هذا العصر على التّعلم الدّاتي، وتعتبر فكرة المعجم المدرسي جديدة في الوطن العربي، حيث لا يوجد معجم مدرسي معد على أساس جمع مادة المعجم من مصادر محددة، وإنما تم إعداد المعاجم المدرسية الموجودة حالياً بناءً على اجتهادات شخصية"⁽¹⁾. فمن بين تلك الاجتهادات الفردية ما وقع بين أيدينا وأخذناه بالدّراسة والتحليل ألا وهو معجم (الآفاق المدرسي) للمؤلّف أيت يحياتن يحييا الذي انتهج فيه الترتيب الموضوعاتي مع تحديد الجمهور الذي وجه إليه والمتمثل في: (التلميذ والطالب والأساتذ) والذي أصدرته دار الآفاق.

1- دراسة الغلاف الخارجي لمعجم (الآفاق المدرسي)

يعتبر تصميم الغلاف الخارجي من أهم عناصر المعاجم التّعليمية، كونه يلعب دوراً هاماً في عملية تحفيز المتعلمين وإقبالهم عليها، فالمعجم الذي يتميز بغلاف خارجي جذاب

* صالح الخبتي: مدير عام للبحوث التّربوية بوزارة التعليم، السعودية.

¹- مجلة الرياض الاقتصادي، العدد 13086، 2004، على الساعة 19:39 WWW.alriyadh.np.com أنظر الملحق رقم 08.

ومثير للنظر يعزز الرّغبة لدى المتعلمين للإقبال عليه واستعماله، خصوصاً إذ ما تعلّق الأمر بالمراحل التعليمية الأولى، أين يكون المتعلم يستهوي المحسوس الذي يلفت النظر، فالأثر الذي تتركه الواجهة الأمامية للغلاف الخارجي خاصة في نفس المتعلمين يتجلى من خلال ردود فعلهم من حيث الإقبال عليه أو النفور منه، انطلاقاً من كيفية التّفنن في نمذجة الألوان فيما بينها، لاسيما الخط التي ترد بها المعلومات المتعلّقة بالمعجم نحو: عنوان المعجم، العنوان الفرعي، نوع التّرتيب المعتمد في المعجم، نوع المادة اللغوية، الفئة المستهدفة أو الجمهور، عدد المداخل، الهدف من المعجم، الرّقم التّسلسلي للمعجم إن وجد، دار ومكان النشر، الجزء، وغيرها من المعلومات. فكل هذه المعلومات ترد بالتدرج من أعلى صفحة الغلاف إلى أسفلها مع اختلاف سمك الخط ولونه، دون غض النظر عن الأشكال والرّسومات المختلفة التي تحمل دلالة معينة تحيل في أغلب الأحيان إلى محتوى متن المعجم واختلافها مع لون خلفيته، فبمجرد النّظر إلى الغلاف الخارجي للمعجم يتبادر إلى ذهن القارئ -المتعلمين- فكرة مسبقة عن ما يحتويه منته دون تصفحه. وبهذا الصّد نتطرّق إلى وصف الغلاف الخارجي لمعجم الآفاق المدرسي الذي بين أيدينا رغبة منا في التّعرف على مدى الأثر الذي يتركه في نفس المتعلمين، وهل يستوفي كلّ العناصر التي يستوجب أن ترد في واجهة كلّ معجم.

1-1- وصف خلفية المعجم:

يتميّز معجم (الآفاق المدرسي) عن غيره من المعاجم التّعليمية انطلاقاً من تصميم غلافه الخارجي، حيث طبع الغلاف الخارجي بلون أزرق سماوي فاتح يتدرج من أعلى واجهة المعجم إلى أسفلها، وهو لون يدفعنا إلى الاكتشاف والمعرفة والوضوح، كما أن هذه الواجهة مؤطرة بخطين أبيضين يتوسطها اللون الأحمر من الجهة العلوية والجهة اليمنى، وقد يوحي ذلك إلى أن محتواه من مادة لغوية محصورة أو محدودة، أما عنوان المعجم (الآفاق المدرسي) فقد ورد في أعلى واجهة الغلاف بخط غليظ وباللون الأصفر الذي قد

يوحي الوضوح والصفاء، يليه مباشرة العنوان الفرعي تحته (معجم لغوي مدرسي) باللّون الأحمر الذي يتطرفه اللّون الأبيض بخط أقل غلاضة من عنوان المعجم، مؤكّداً بذلك على أنّه موجّه لفئة المتعلمين من خلال تكرار كلمة (مدرسي)، كما نجد أيضاً نوع المعجم (عربي-عربي) يتوسط الصفحة من الجهة اليمنى باللّون الأبيض مما يدل على أن المعجم أحادي اللّغة، ومن الجهة اليسرى لواجهة الغلاف وكذا السفلية تجسدت فيه مربعات باللّون الأبيض التي تحيل إلى الصفاء؛ تحوي بداخلها رسومات مختلفة بألوان مختلفة قد تحيل إلى محتوى متن المعجم من أبواب، فالمربع الأول من الجهة اليسرى العلوية جاء يحمل رسمة غصن أخضر ذو أزهار باللّون الوردي الفاتح الذي يمثل باب النبات، يليه المربع الثاني تحته الذي يحمل رسمة الكرة الأرضية التي تجسد البحار واليابسة باللّون الأزرق والأبيض وشيء من البني التي تحيل إلى الاكتشاف؛ وتمثل باب الظواهر الطبيعية، يليه بعد ذلك المربع الثالث في الجهة اليسرى السفلية الذي يحمل رسمة للمجهر الإلكتروني باللّون الأسود والرّمادي الذي يحيل إلى الدّقة والوضوح وتمثل باب وسائل التنقيف والإعلام، أما المربع الرابع والأخير فقد تجسد في الجهة اليمنى السفلية لواجهة الغلاف، يحمل رسمة لنحلة باللّونين الأسود والأصفر الذي يميل إلى البني الفاتح ليتجاوز أجنحتها المربّع المخصص لها للدّلالة على التوسّع والتفتّح والتي تمثل باب الحشرات. هذا كلّه بالنسبة للمربعات ورسوماتها.

أما الجهة السفلية لواجهة غلاف هذا المعجم فقد تميز بوجود شريط أفقي باللّون الأزرق الفاتح وردت فيه معلومات بخط أسود تشير إلى نوع الترتيب الذي انتهجه المؤلف (معجم مرتب حسب المواضيع)، وكذا الفئة المستهدفة (يحتاجه كل تلميذ وطالب وأستاذ)، إضافة إلى هدف المعجم (لإثراء لغته). كما نجد أيضاً في حافته السفلية ورود دار النشر للمعجم (دار الآفاق) باللّون الأبيض الذي يحيل للصفاء وبخط رقيق. على خلاف الواجهة الخلفية لغلاف هذا المعجم -آفاق المدرسي- التي أعتد فيها على أرضية بيضاء، تشتمل على ملخص عام جاء في أربعة فقرات مؤطر بخط رقيق ذو لون وردي، يعلوه عبارة (هذا

المعجم) بخط غليظ نوعاً ما وفي أسفله ورد صاحب الملخص (مصطفى حركات- أستاذ بجامعة الجزائر) في الجهة اليسرى، أما مضمون الملخص فقد ذهب فيه صاحبه إلى تقسيم المعاجم إلى قسمين على أساس الترتيب المتبع، حيث أشار في البداية إلى أول ترتيب عرفه العرب للخليل بن أحمد الفراهيدي وطريقته المتبعة في ذلك ومن سار عليها، أما الفقرة الثانية فقد تناول فيها عن المعاجم المرتبة وفق الترتيب الموضوعي وأشهرها ومثال توضيحي لذلك، أما الفقرة الثالثة فقد تطرّق فيها إلى أهمية هذا الصنف من المعاجم وطريقة الشرح فيها، غير الفقرة الرابعة التي تأسف فيها عن قلة الاهتمام والاستعمال لهذه المعاجم، ودعوته إلى رعاية الاهتمام بما قدّمه لنا نؤلف هذا المعجم، متمنيا للمعجم أن ينال النجاح نظراً لغناه ومزاياه التربوية خاصة.

1-2- دراسة العناصر التي يتوفر عليها الغلاف الخارجي:

ينساق المتعلمين في أغلب الأحيان عند اختيارهم للمعجم المدرسية إلى تصفح الغلاف الخارجي للمعجم لا محتوى متنه، وذلك لعدة أسباب، إذ إنّ المعلومات الواردة على واجهة الغلاف الخارجي كفيلة بتحديد احتياجات المتعلمين: (اللغوية، التعليمية، والتنقيفية) التي تتوافق مع ذوقه، فمن هنا نذهب في معجمنا (الآفاق المدرسي) ذو الحجم المتوسط (21×14,8) وسمك يتراوح بين (1-2,1) يبلغ عدد صفحاته مئتين وتسعة وثلاثون (239) صفحة إلا أنه يحمل معلومات خاصة به، أي معلومات شكلية ينفرد بها عن غيره من المعاجم التعليمية، لكن التساؤل المطروح هو أن هذا المعجم هل يستوفي جميع المعلومات المتفق عليها دولياً والتي ترد على واجهة الغلاف الخارجي، للإجابة عن هذا التساؤل المطروح نفصل أكثر انطلاقاً من الضوابط والقواعد العلمية التي يقوم عليها تصميم الغلاف كما في الجدول الآتي:

عناصر الغلاف الخارجي	العناصر التي يشتمل عليها الغلاف الخارجي	غياب ×
----------------------	-----------------------------------------	--------

توفر ✓	لمعجم "الآفاق المدرسي"	
✓	الآفاق المدرسي.	العنوان
✓	أحادي اللّغة: عربي-عربي	نوع المعجم من حيث اللّغة
✓	معجم لغوي.	نوع المعجم من حيث المادة اللّغوية
✓	التلميذ والطالب والأستاذ.	الفئة المستهدفة أو الجمهور
×	لا يتوفر على الغلاف اسم المؤلف إنما ورد في أسف صفحة المقدمة.	اسم المؤلف/ الجماعة المؤلفة
✓	معجم مرتب حسب المواضيع.	نوع ترتيب المعجم.
×	لا يتوفر على الغلاف.	عدد المداخل.
×	لا يتوفر على الغلاف.	الرّقم التسلسلي الخاص به
✓	دار الآفاق.	دار النشر.
✓	نمذجة الألوان (أزرق، أبيض، أحمر، أسود، أصفر، وردي فاتح) بدرجات مختلفة.	تناسق الألوان.
✓	أشكال هندسية (مربعات) رسومات تحيل إلى محتوى أبواب المعجم.	استعمال الأشكال والرسومات سيميائية بصرية.
×	ورق رقيق غير مقواة تتمزق مع الاستعمال المتكرّر.	نوعية ورق الغلاف.
✓	تعليمية وتنقيفية (لإثراء لغته).	هدف أو غاية المعجم.
×	لا يتوفر على الغلاف.	الثمن.

انطلاقاً من هذا الجدول يتبين لنا أنّ المعجم الآفاق المدرسي لا يتوفر على جميع العناصر التي يتوجب أن ترد على واجهة الغلاف الخارجي، لكن يتوفر على معظمها وهذا شيء مستحسن فيه، وهي نقطة قوة تعود بالإيجاب عليه، فمتصفح واجهة هذا المعجم قد يطمئن على ما ورد فيه من معلومات وإن غفل صاحبه أو مؤلفه عن بعض العناصر، هذا

من جهة، لكن من جهة أخرى وإن كان للغلاف الخارجي دور في إقبال المتعلمين على المعجم، فهذا لا يعني أنّ نستغل الجاذبية من خلال نمذجة الألوان على حساب محتوى متن المعجم، فهناك من المعاجم ما كان شكلها الخارجي يستهوي القارئ أما متنها يُنْفِرُهُ، والعكس كذلك بالنسبة للمعجم التي يأتي شكلها الخارجي لا يستهوي القارئ لكن عند تصفح محتواه نجده ثري بالمادة اللّغوية التي تلبّي حاجاته المختلفة.

2- دراسة مقدمة معجم (الآفاق المدرسي)

تختلف البحوث العلمية في مجال المعجمية من باحث أو عالم لآخر، من حيث العناصر التي يتضمنها وكذا المنهجية المتبعة فيه، فلكل موضوع عناصر ومنهجية خاصة به، لكن أغلبها تتفق في نقطة واحدة لا محال ألا وهي أنّها يستهل كلّ منها بمقدمة، فالأخيرة هي التي تلخص مضمون الضياع بين مختلف عناصره، ذلك عن طريق تقديم هيكلية خاصة به باعتماد عناصر ومعطيات ضرورية تجدر الإشارة إليها وفق تسلسل أو ترتيب معين، فمعجمنا هذا -الآفاق المدرسي- بطبيعة الحال لا يخلو من المقدمة، باعتباره إنجازاً علمياً يصنف ضمن العمل المعجمي أو الصنّاعة المعجمية التي هي بحد ذاتها مبحث من المباحث اللّغوية الحديثة والتطبيقية في آن واحد، فمقدّمة المعجم دليله وإلاّ ما كان معجماً يستعان به من قبل المتعلمين.

يلجأ أغلب المتعلمين إلى تصفح مقدّمة المعجم للتعرف على مكنون متنته، نظراً لغفلة صاحبه عن إبراز المعلومات الخاصة بذلك المعجم على واجهة الغلاف الخارجي من جهة، وكذا التعرف على دليل استعمال المعجم أو طريقتة في البحث عن المفردة المراد البحث عنها من جهة أخرى، فالمقدمة هي التي تفصح أكثر عما يحتاجه المتعلمون انطلاقاً من اشتراط توفرها على عدّة عناصر ومعطيات ضرورية.

2-1- عناصر مقدّمة معجم (الآفاق المدرسي):

لقد وردت مقدّمة معجم (الآفاق المدرسي) للمؤلف (أيت يحياتن يحي) في صفحة واحدة على شكل فقرتين، حيث جاءت الفقرة الثانية في حجمها تقريباً نقل الفقرة الأولى، أما من حيث مضمونها أو عناصر التي وردت فيها فهي كالآتي:

تطرق المؤلف في الفقرة الأولى إلى تحديد الجمهور بغض النظر عن عنوان المعجم حيث حصره في قوله [أبنائي التلاميذ] خلافاً لما ورد على الغلاف الخارجي أين حدد الجمهور بكل من [تلميذ وطالب وأستاذ]، ثم أتبعه بأحد الأسباب التي جعلته يضع هذا المعجم انطلاقاً من قوله [...] غالباً ما عاقتني وعاقتهم في إدراك..] وهذا إقرار بإعاقة بعض الكلمات أو المفردات على الإدراك والفهم، فسعى من وراء ذلك إلى وضع معجم يزيل كلّ تلك الإعاقة له وللتلاميذ، وعند تفرغه من الأسباب أخذ في الأهداف حيث سعى إلى: وضع معجم في متناول الجميع، معجم يكثر استعماله، معجم يستفاد منه دون تضييع الوقت والجهد. انطلاقاً من قوله: [التّوصل إلى وضع معجم صغير يكون في متناول الجميع من حيث الاستغلال والاستفادة منه دون شق الأنفس].

بعد ذلك أشار إلى المدّة الزّمنية التي قضاها في جمع ووضع المادة اللّغوية للمعجم من خلال قوله: [قضيت ثلاث سنوات في تنسيق وتبويب الكلمات وجمع..]، كما ذكر أيضاً أنّه اعتمد في جمع المادة اللّغوية مصادر ومراجع حيث قال في ذلك: [جمع الشّواهد (آيات قرآنية... أحاديث نبوية... أمثال... أبيات شعرية) من أمهات الكتب] مع إغفال ذكر تلك الكتب، بعد ذلك أقر بالتبويب عند تصنيف الألفاظ انطلاقاً من قوله: [...] باب الحيوانات... باب النبات..]، ليعود مرة أخرى إلى الهدف من وراء المعجم فقال: [والهدف من هذا كلّهُ هو تيسير البحث لدى المتعلمين والمعلمين أثناء تفتيشهم عن الألفاظ... قواميس أخرى]، بمعنى أنّه يهدف إلى تيسير البحث عن الألفاظ لدى فئتين مختلفتين من المتعلّمين في معجمه التي

قد تغيب في قواميس أخرى، وهي إحالة إلى ثراء معجمه، بعد ذلك أفصح عن الطريقة المعتمدة في المعجم فقال: [مطبعا في ذلك الطريقة الأبجدية] وهي طريقة معروفة لدى المتخصّصين.

أمّا الفقرة الثانية فقد جعلها لإبراز الإضافة، عن طريق اعتماده على مراجع أخرى لم تذكر سابقا عند حديثه عن مصادر ومراجع المادة اللّغوية وهي الرّصيد اللّغوي الوظيفي، فلجأ عند الإضافة إلى القائمة التكميلية وكذا المصطلحات العلمية والفنية من خلال قوله: [أضفت إلى هذا المعجم المدرسي قائمة تكميلية من الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومجموعة من المصطلحات العلمية والفنية]، هذا وإن كان الرّصيد اللّغوي الوظيفي أوسع ما يكون من محتوى المعجم بأكمله إلا أنّه يندرج ضمن مصادر المادة اللّغوية للمعجم، ليختم كلامه برغبته في الانتفاع بما قدّمه في معجمه هذا معمّا بذلك جميع الفئات التّعليمية مع طلب الثّواب لكل من أعانه في ذلك بتقديم المؤلفات والمراجع.

2-2- العناصر التي تغيب في مقدمة معجم (الآفاق المدرسي):

لقد تطرقنا في العنصر السّابق إلى عناصر المقدمة لهذا المعجم، انطلاقاً من ذلك يمكننا مقارنتها مع العناصر والمعطيات الضّروية التي يستوجب أن ترد في مقدمة أي معجم، بهدف التّعرف على ما غيبه صاحب المعجم في مقدمة مؤلّفه، ورغبة منا في التّدقيق والتّوضيح نعد إلى الجدول الآتي:

عناصر المقدمة وشروطها	مقدمة معجم (الآفاق المدرسي)	النتائج	الملاحظات
أن تكون مقدمة علمية من وضع المعجمي	مقدمة المعجم جاءت للمؤلف نفسه (أيت)	تتوفر مقدمة المعجم على هذا المعيار	لا يعاب على المعجم إذا كانت مقدمته من

<p>وضع دار النشر بشرط أن تركز على الأمور العلمية لا الجانب التجاري</p>		<p>يحياتن يحي)</p>	
<p>الفئة المستهدفة من طرف المعجم هي فئة واسعة (تلاميذ، طلاب، أساتذة) وهذا يعد أحد عيوب المعجم لأن لكلّ فئة تعليمية متطلباتها الخاصة من الناحية البيداغوجية.</p>	<p>تتوفر مقدمة المعجم على هذا المعيار، لكن لم يحدد بدقة فتارة كذا وتارة أخرى كذا وهذا تناقض مع ما ورد في الغلاف الخارجي للمعجم</p>	<p>ورد في مقدمة المعجم الجمهور المستهدف كالاتي: (التلاميذ/ المتعلمين والمعلمين/ الطلاب والأساتذة)</p>	<p>تحديد الجمهور أو الفئة المستهدفة</p>
<p>ورد في مقدمة المعجم أن المادة اللّغوية عبارة عن ألفاظ ومصطلحات علمية وفنية لكن لم يتطرق فيها إلى معيار اختيار تلك المصطلحات ومقدارها وكذا معيار اختيار مصطلح دون آخر.</p>	<p>تتوفر مقدمة المعجم على هذا المعيار، لكن لم يفصح عن معيار اختيار المادة اللّغوية</p>	<p>ورد في مقدمة المعجم نوع المادة اللّغوية كالاتي: (ألفاظ ومصطلحات علمية وفنية)</p>	<p>ذكر نوع المادة اللّغوية (ألفاظ/ مصطلحات)</p>
<p>تميز هذا المعجم بأنه معجم أحادي اللّغة (عربي-عربي) لكن يعاب عليه عدم الإشارة</p>	<p>غياب المعيار</p>	<p>لم يذكر في مقدمة المعجم المستوى اللّغوي وإن كانت في متته لغة عربية فصحي</p>	<p>ذكر نوع المستوى من اللّغة (لغة عامية، لغة فصيحة... إلخ)</p>

<p>في مقدمته إلى مستوى اللغة على أنّها اللّغة العربية الفصيحة حتى إن كانت بعض المداخل مصحوبة بمرادفات من اللّغة العامية.</p>			
<p>أشير في مقدمة المعجم إلى نوع المادة اللّغوية على أنّها ألفاظ ومصطلحات فنية وعلمية لكن لم يحدّد حجمها أو مقدارها وهذا يعد عيب من عيوب المعجم.</p>	<p>غياب المعيار</p>	<p>لم يذكر في مقدمة المعجم حجم المادة اللّغوية أو تحديد عدد المداخل التي يحوي عليها</p>	<p>تحديد المادة اللّغوية</p>
<p>تميز هذا المعجم على أنه اتبع نوعين من التّرتيب: خارجي حسب المواضيع، وداخلي أبجدي لكن في المقدمة ذكر فقط التّرتيب الداخلي وهو التّرتيب الأبجدي وأهمّل التّرتيب الخارجي حسب المواضيع الذي ورد على الغلاف الخارجي</p>	<p>تتوفر مقدمة المعجم على هذا المعيار، لكن لم يفصل في هذه المسألة حيث تطرّق إلى التّرتيب الداخلي على أنّه ترتيب أبجدي فقط</p>	<p>ورد في مقدمة المعجم نوع التّرتيب المتبع كالآتي: (الطريقة الأبجدية)</p>	<p>نوع التّرتيب المتبع في المعجم</p>

<p>تميز المعجم في متنه باعتقاد عدة رموز تحمل كلّ منها دلالة معينة وموحّدة لكن في المقدمة لم تذكر هذه المسألة وهذا يعد هفوة من هفوات المقدمة.</p>	<p>غياب المعيار</p>	<p>لم ترد في مقدمة المعجم أي إشارة على استعمال الرموز في متن المعجم أو دلالتها</p>	<p>الإشارة إلى دلالة الرموز الموحّدة التي يحتويها المعجم</p>
<p>تأتي معظم المعاجم التعليمية خدمة للمتعلمين بهدف التيسير والاستفادة، لكن إلى جانب ذلك نجد أنّها تسطر هدفاً أساسياً من وراء وضعه خاصة من الناحية البيداغوجية فيما تعلق بالمعاجم الموجهة لفئة تعليمية: نحو تنمية الرّصيد اللّغوي وإثراءه وغيره.</p>	<p>تتوفر مقدمة المعجم على هذا المعيار لكن لم يسطر هدفاً أساسياً فمعظم المعاجم تسعى للإفادة وتيسير البحث للمتعلمين</p>	<p>ورد في مقدمة المعجم من ناحية الأهداف كالاتي: (الاستغلال والاستفادة/ تيسير البحث لدى المتعلمين والمعلمين)</p>	<p>الغرض من المعجم أو الهدف منه</p>
<p>يعاب على المعجم أن يغيب في مقدمته طريقة استعماله أو طريق البحث عن مفردة معينة لأن لكل معجم طريقته في البحث عن مدخل</p>	<p>غياب المعيار</p>	<p>لم ترد في مقدمة المعجم المعلومات المتعلقة باستعمال المعجم أو كيفية البحث فيه</p>	<p>طريقة استعمال المعجم والبحث فيه</p>

معين ضمن أبواب المعجم سواء تعلق الأمر بالتجريد من الزوائد أو على حسب الحرف الأول أو الأخير للمدخل.			
ورد في مقدمة المعجم أن المادة اللّغوية مستقاة من الرّصيد اللّغوي وأمّهات الكتب لكن غفل عن ذكر أسمائها والتفريق بينها وبين كتب المراجع.	تتوفر مقدمة المعجم على هذا المعيار لكن تطرق في هذه المسألة إلى ذكر الرّصيد اللّغوي... وإشارة إلى أنه استقى من أمّهات الكتب.	لم ترد في مقدمة المعجم المصادر والمراجع التي استقى منها المؤلف مادته اللّغوية بل نوّه لذلك فقط بعبارة: (جمع الشواهد... من أمّهات الكتب) إضافة إلى الرّصيد اللّغوي.	ذكر المصادر والمراجع المعتمدة في جمع المادة اللّغوية

انطلاقاً من ما ورد في الجدول أعلاه، نستنتج أن مقدمة معجم (الآفاق المدرسي) لم تستوف جميع العناصر التي يستوجب على مؤلفي المعاجم إيرادها ضمن مقدمات معاجمهم، إذ غفل فيهما عدة عناصر التي تعتبر الأساس في المقدمة، ومثال ذلك ذكر نوع المستوى من اللّغة وعلى أنّها لغة عربية فصيحة، باعتبار المعجم أحادي اللّغة (عربي-عربي)، وكذا تحيدي كم المادة اللّغوية انطلاقاً من ذكر عدد المداخل التي يحويها المعجم في منته، وطريقة تنسيقها وتبويبها، إضافة إلى إغفاله للإشارة إلى اعتماد الرّموز التي تحمل دلالات معينة في النّصوص التعريفية لمداخل المعجم، وأهم نقطة غابت في مقدمة معجم (الآفاق المدرسي) والتي تجدر الإشارة إليها؛ فلا غنى لأي معجم عنها مهما كان نوعه وهي كيفية

البحث عن الألفاظ في متنه، لأن هناك من المعاجم ما يقتضي البحث فيه تجريد اللفظة من الزوائد، وهناك ما يقتضي البحث عن الحرف الأول من اللفظة، وهناك ما يقتضي البحث عن الحرف الأخير من اللفظة، فهذه صعوبة يواجهها المتعلمون لا سيما أنّ معجمنا هذا موجه للمتعلّمين بمراحل مختلفة (تلميذ، طالب وأستاذ)، فمما يدرك تلمي المرحلة الابتدائية عن طريقة البحث فيه من جهة، أما من جهة أخرى؛ فإنّ إغفاله لأهم عناصر نص التعريف يعد نقیصة تأثر في منهجية المقدمة، كما أنّه في بعض العناصر ذهب إلى إشارة سطحية فقط نحو: معايير اختيار المادة اللّغوية وكذا المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في استفتائها، حيث اكتفى بالإشارة دون ذكر الأسماء لأمهات الكتب، ليعود إليها المتعلمين في حال إذ ما أرادوا التوسع والتعمق في ذلك المدخل، حيث أن هذين العنصرين على علاقة وطيدة بتحقيق الغايات التعلّيمية والتنقيفية انطلاقاً من محتويات البرامج المدرسية التي تتوافق مع احتياجات المتعلّمين ورصيدهم الخاص.

2-3- نقد منهجية مقدمة معجم (الآفاق المدرسي):

لقد اعتمد المؤلف في مقدمة معجمه على منهجية خاصة به، ذلك أنه لم يستصغها على أساس المعايير والعناصر القارة المتفق عليها، والتي يستوجب على كلّ مؤلف إتباعها، حيث أنه لم يصب في إيراد أغلبها، فمعظم العناصر تغيب فيها وإن أشار إلى بعضها فإنها إشارة سطحية، في حين أنه يجب التوسع فيها خدمة للمتعلّمين وتلبية لحاجاتهم، لكن هذا لا يعني أن المعجم لا يخدم المتعلمين، بل إنها مجرد نقائص غفل صاحبها عنها، فلا ربما يحمل المعجم في متنه ثروة لغوية عجزت المقدمة عن عرضها في الأول، وللتحقّق من هذه المسألة نعد إلى دراسة متن المعجم لاحقاً.

3- دراسة متن معجم (الآفاق المدرسي)

3-1- تمهيد:

لا تقل أهمية متن المعجم عن بقية العناصر التي تشكله، بل أن كم المادة اللّغوية ونوعها يتجلى من خلال تصفح المتن، ودليل ذلك ما عمد إليه المؤلف أيت يحياتن في معجمه هذا "الآفاق المدرسي" أين جاءت المادة اللّغوية على شكل أبواب حسب المواضيع، إذ يبلغ إجمالها ألفين وستة مائة وثلاثة وسبعين (2673) مدخلا، قسمت بدورها إلى خمسة عشر (15) باب بشكل متفاوت إضافة إلى الملحق.

ينفرد كلّ باب من أبواب هذا المعجم بمدخله الخاصة، حيث وردت المداخل في الجهة اليمنى من الصفحة بطريقة عمودية وبخط أسود غامق، سمكه غليظ نوعًا ما بالمقارنة مع الخط الذي وردت به نصوص التّعريف، أما عن الأخير فقد ورد مباشرة بعد المدخل باعتماده عدة عناصر تتدرج ضمنها الرّموز والعبارات وكذا الإعداد، ويفصل بينها بالفواصل، إضافة إلى استعمال الشواهد سواء كانت من القرآن أو السنّة أو الشّعْر، مقابلة بذلك صفحة تحمل رسومات وأشكال مختلفة باللّون الأسود داخل إطار تحيل إلى بعض المداخل التي يحويها ذلك الباب، ثم نجد بعد ذلك تكملة لمداخل الباب في الصّفحات الموالية.

وللفصل بين المداخل لكلّ باب نجد صفحة بيضاء تحمل عنوان الباب، مصحوبة بأبيات شعرية أو شيء من القرآن أو التّعريف، باستثناء باب الحيوانات والأسماك الذي تغيب فيه الشّواهد بكل أنواعها.

فكلّ هذه المعلومات والإحصاءات واردة في متن المعجم بعد تصفحه، ولم يتطرق لها المؤلف في مقدمة معجمه، مما يدل على ثراء متن هذا المعجم.

3-2- تحليل متن المعجم:

لتحليل متن معجم (الآفاق المدرسي) والتعمق في الدراسة عمدنا إلى إختيار ثلاثة أبواب من أبواب المعجم كآتي: باب الحيوانات، باب الألبسة وباب المأكولات، على أساس ترتيب المادة والمنهج المعتمد لعرضها على المتعلمين وتعميم النتائج على المعجم ككلّ.

3-2-1- طريقة ترتيب المداخل وصياغة نص التعريف:

أ- باب الحيوانات:

يضم باب الحيوانات باستثناء الأسماك مائة وثلاثين (130) مدخلاً، أي ما يقابل نسبة (4,89%) من مجمل مواد المعجم، رتبت ترتيباً ألفبائياً دون تجريدها من الزوائد أو اعتماد الأصل فقط، فهي الطريقة الأصح والأنسب إذ ما تعلق الأمر بالتلاميذ بغض النظر عن الطالب والأستاذ، كون المؤلف عمم جمهوره بالمتعلمين دون التدقيق في تحديد الفئة أو المرحلة التعليمية، ذلك أنّ تلميذ المرحلة الأولى لا يزال قادراً على استيعاب القواعد الصرفية للغة العربية، ومن مداخل هذا الباب أيضاً ما ورد مركباً، وتقدر بعشرة (10) مداخل ومثال ذلك: (إِبْنُ عَرَسٍ)، (فَرَسُ الْبَحْرِ)، (عُنَاقُ الْأَرْضِ)، فمِيزة هذه المداخل هي أنّها تتركب من كلمتين، إضافة إلى ذلك نجد أيضاً من المداخل ما تكرر منها، وتقدر بتسعة (9) مداخل ومثال ذلك: (الْأَيْلُ وَالْأَيْلُ وَالْأَيْلُ)، (الظَّرْبَانُ وَالظَّرْبَاءُ)، (العِظَاءَةُ، العِظَاءَةُ، العِظَائِيَّةُ، العِظَائِيَّةُ)، باعتبار أن المدخل الواحد يأتي بعدة صيغ صرفية وإن كانت كلّها تشير إلى مدلول واحد في أغلب الأحيان.

أما نص التعريف فلم يفلح المؤلف في صياغته، ذلك أنه لم يعمد إلى منهجية موحّدة في صياغة النص، فكل مدخل يشرحه خلافاً للآخر وإن كان في نفس الباب، فهو لم يتبع ترتيباً موحّداً لعناصر نص التعريف، وهناك تفاوت ملحوظ في المعلومات التي يقدمها لكل مدخل وفي طبيعتها، إضافة إلى استعمال الرّموز بطريقة عشوائية، وغياب التناسق في

نصوص التّعريف بين المداخل الأصلية والمداخل الفرعية، وللتوضيح أكثر نستعين بأمثلة من المدونة كالاتي:

- ورود مداخل يحوي نص تعريفها على عدة عناصر، وقد يغفل عن عنصر أو عنصرين، لكن دون ذكر المرادف أو المرادفات، لنجد بعد ذلك المرادف ورد كمدخل أصلي بحد ذاته، ونص تعريفه يكتفي بالمدخل الأول فقط نحو:

الأسدُ: (ج) أسد وأسود وأسد وأسد وأساد والأنثى لبؤة وصغيره الشبل ومأواه العرين؛ نوع من السباع اللبونة آكلات اللحوم، ويقع على الذكر والأنثى، فيقال هو الأسد وهي الأسد يسمى الجزام وهو داء كالبرص والمكان الذي تربي فيه الأسد يدعى بالمأسدة.

الليثُ: الأسدُ / العَصْنَفَرُ: الأسد.

- الإشارة إلى حيوان معين في نص التّعريف لمداخل عدة دون جعله مدخلاً نحو: لفظة (السباع) التي وردت في نص التعريف لكل من (الأسدُ)، (الدّبُ)، (الفهْدُ)، (الضّبْعُ)، (النَمْرُ)، (الوَشَقُ) دون إفراده كمدخل/ (الخيَل) التي وردت في مدخل (الحصان) وغيرها من الألفاظ.

- ورود مداخل جاءت فيها أنواع الحيوان داخل نص تعريفها: أي مداخل فرعية داخل نص التعريف في حين وردت مداخل أخرى جاءت أنواع الحيوان كمدخل فرعية خارج نص التعريف، بمعنى أنّها اعتمدت كمدخل أصلية نحو: مدخل (الحِمَارُ) جاءت أنواع الحيوان داخل نص التعريف (حمار الزّرد، الحمار البري، حمار الوحش)، في حين مدخل (البَقَرُ) لوحده وأنواعه: (بَقَرٌ هِنْدِيٌّ)، (بَقَرٌ وَحْشِيٌّ) أفرد كلّ منها كمدخل لوحده له نصه التّعريفية الخاص به.

- التّقديم والتأخير في عناصر نص التّعريف وغياب بعضها نحو:

الحِرْدُونُ: (ج) حراذين، نوع من الزحافات.

الحَنْشُ: نوع من الزحافات، (ج) أحناش.

حيث ذكر في المدخل الأول (الحِرْدُونُ) الجمع منه أولاً ثم النوع الذي ينتمي إليه، أما المدخل الثاني (الحَنْشُ) فقد سبق في نص تعريف بذكر النوع الذي ينتمي إليه ثم جمعه، في حين نلاحظ في المدخلين غياب عدة عناصر في نص التعريف لكل منهما نحو: صغيره، الأنثى منه، فصيلته، مكان تواجده أو مكان تربيته، كيفية الحصول على قوته ونوعه، شكله الخارجي، لونه، حجمه وغيرها من المعلومات الخاصة بالحيوانات.

- الاستعانة بالاستشهادات في النصّ التعريف للمداخل لتقريب الدلالة كالقرآن الكريم، الأحاديث النبوية الشريفة والشعر، لكن ما ورد شيء من القرآن بين حاضنتين دون ذكر للسورة ولا لرقم الآية، أما بالنسبة لما كان من أحاديث نبوية شريفة فقد ورد بين قوسين مع التشكيل دون التطرق إلى نوع الحديث وقوقلته، غير الشعر الذي جاء عمودياً دون تشكيل إضافة إلى استعمال الأقوال والأمثلة في سياق دلالة المدخل.

- استعمال الرّموز التي تحمل دلالة معينة نحو: (ج) الجمع، (جج) جمع الجموع، (م) مفرد/مؤنث، (الواحد) المفرد المؤنث والمذكر، لكن يعاب في استعمال الرّموز الخلط فيها نحو: (م) تارة تستعمل للمؤنث المفرد وتارة للمفرد وكذا: (ج) تارة نستخدم قبل ورود الصيغ وتارة أخرى تغيب في المداخل فيرد فيها: وجمعه كذا وكذا.

- ورود نصّ التعريف لبعض المداخل في شاكلة لفظة واحدة فقط، بمعنى لا شرح للمدخل، حيث يذكر حيوان معين كمدخل ثم يتبع بحيوان آخر كنص تعريف دون ذكر صفاته ومميزاته نحو:

المَرْمِيسُ: الكَرَكْدَنُ / الإِنْقِدَانُ: السلحفاة.

الدَّغْلُ: هو ولد الفيل / السَّعْلَى: السَّعْلَاءُ: هو أنثى الغول.

إنطلاقاً من التّحليل وما سبق؛ يتبين أن مؤلف المعجم -الآفاق المدرسي- لم يوفق في المنهجية التي اتبعها في ترتيب المادة وصياغة نص التعريف لها، إذ يغيب فيها الترتيب والتعقيب داخل نص التعريف للمدخل الواحد والتّوحيد بين مداخل الباب الواحد.

ب- باب الألبسة:

يقدر عدد مداخل باب الألبسة في هذا المعجم بستة وتسعين (96) مدخلا أي ما يقابل نسبة (3,95%) من مجمل مواد المعجم، حيث تكرر فيه مدخلان، فالأول ورد بالمرادف نحو: (الفِضَالُ) و(المَنَامَةُ)، حيث انفرد كلّ منهما بنص تعريف خاص به، لكن دلالتها هي نفسها في كلاهما، أما الثاني فقد وردت نفس الصيغة لكل من المدخلين، لكن لكلّ منها نص التعريف خاص به، ويحملان دلالتين مختلفتين هما مدخلا: (الفُقَّازُ) للدلالة على لباس الكف و(الفُقَّازُ) للدلالة على الحليّ الذي يتخذ في اليدين أو الرجلين. غير ذلك؛ الملاحظ في نص التعريف لمداخل هذا الباب هو أنها لا تتوفر على عدة عناصر إنطلاقاً من تقديم معلومات حول المداخل، كذكر مميزات وخصائص تلك القطعة، نوع المادة التي صنع منها، جزء الجسم أو الطرف الذي تستعمل له تلك القطعة، اللون، ذكر الجنس الذي يستعمله: رجالي أو نسائي أو كلاهما، مع تعميم كلّ ما يلبس في باب الألبسة وإن كان حلي أو أدوات أو غير ذلك، فإن صحّ التعبير عند إشارته مثلاً إلى (القُرْطُ) كمدخل باعتباره أداة تستعمل للزينة تجدر الإشارة أيضاً إلى كلّ من (السّاعة، النظارات، الكمامة) كمدخل في هذا الباب لأن الأخيرة كذلك تلبس من قبل الفرد، كما نجد أيضاً ورود عدة ألفاظ في نصوص التعريف لمداخل مختلفة هي بحدّ ذاتها من الألبسة، يستوجب جعلها مداخل ضمن هذا الباب نحو: (الثوب، الكساء، حزام، وسام، رباط).

انطلاقاً مما سبق نخلص إلى أن معجمنا في هذا الباب يحمل عدة هفوات من حيث ترتيب المادة وصياغة نص تعريفها، حيث سجلنا على المعجم غياب ورود بعض الألفاظ كمدخل سبق وأن ذكرت في نص التّعريف لمدخل أخرى، وكذا استبعاده لبعض ما يلبس وإن عم في الملبس، كما استبعد أيضاً ما كان مستعمل ومتداول من الملابس مثل: (الجوارب، التّاج، الكمامة، ربطة عنق، الخخال، المضلة... إلخ)، فهي كثيرة لا يسعنا إحصائها.

ج- باب المأكولات:

لقد تم إحصاء مداخل باب المأكولات خمسة وخمسين (55) مدخلاً، بمعنى ما يقابل نسبة (2,05%) من مجمل مواد المعجم، حيث ورد منها (11) مدخلاً مركباً من كلمتين أو أكثر نحو: (الأرزُ المُفْلَقُ)، (البيضُ مع النَّفَاقِ)، (التينُ الشوكيُّ) وغيرها من المداخل، كما نجد أيضاً أن هناك من المداخل ما تكرر بالمرادف سواء على مستوى المدخل نحو: (البازيلاءَ (الجلبانةُ))، حيث ورد المرادف مباشرة مع المدخل داخل قوسين وهو مرادف في العمومية شائع الاستعمال، ونفس الشيء بالنسبة للمدخل المركب: (البيضُ مع المُرْتَدِيلاً (الكاشير)) حيث جاء مرادف اللفظة الثانية في المدخل المركب بين قوسين مباشرة بعد المدخل في حين نجد مدخلاً آخر ورد مرادف اللفظة الثانية من المدخل مركباً بين قوسين وهو ما دل على العمومية شائع الاستعمال نحو: (مرقاز) داخل نص التّعريف للمدخل البيض مع النفاق).

أما من حيث عناصر نص التّعريف، فقد سجلنا على المعجم توفر عدة عناصر فيه كطريقة التّقديم والمكونات، مصدر استخراجها، نوعه، صيغ الجمع، طريقة التّحضير التي تتدرج ضمن الحقل الدلالي للطبخ، رغم أنه لا ينبغي أن تورد كعنصر لنص التّعريف في معجم لغوي، لكن دون إتباع تعقيب معين لتلك العناصر وعدم توحيدها عند الانتقال من مدخل لآخر في نفس الباب، غير أنه ورد في نصوص تعريف مختلفة لمدخل مختلفة لفظة واحدة، ربما ينبغي أن تكون هي مدخل نحو: لفظة (طعام) التي تكررت في نصوص

التعريف لكل من: (السُّلْطَةُ)، (السَّخِينَةُ)، (السَّوِيْقُ)، (المُرْوَرَةُ)، (المَشْحُومُ)، (الكُسْكُسُ)، (الكَرْنِيْبَةُ)، (المُدْمَسُ). وكذا لفظة (اللَّحْمُ) التي تكرّرت في كلّ من مدخل (القَدِيدُ)، (الشَّوَاءُ)، (الكُفْتَةُ)، (الكِبَابُ). مع الخلط بين استعمال لفظة (طعام) و(أكلة) في نصوص التّعريف؛ بمعنى عدم التّفريق بينهما عند الاستعمال، إلى جانب الاكتفاء بكلمة أو كلمتين في نص التّعريف لبعض المداخل نحو: الخُرْعَبَلَةُ: الفاكهة/ السَّخِينَةُ: الطعام الحار.

لكن عند تمعن النظر في مداخل الباب نلاحظ أن عددها قليل وإن كانت المأكولات لا تعد ولا تحصى، فقد غيّبت مأكولات كثيرة رغم أنها ذكرت في نصوص التّعريف، وغيب فيها ذكر الصّنف والنّوع والمشتقات وغيرها من الأمور.

لقد تغاضى المؤلف في هذا الباب عن ذكر عدة مأكولات لا يمكننا تجاهلها، ذلك أنها متعددة ومتنوّعة لا يسعنا حصرها لأن منها ما كانت طبيعية وأخرى اصطناعية ومصبرة وهناك منها ما يصنف ضمن الحلويات وما يصنف ضمن المملحات، وهناك ما يعد ثروة حيوانية وأخرى نباتية، حيث تنقسم الأولى إلى أسماك ولحوم التي تنقسم بدورها أيضا إلى لحوم بيضاء ولحوم حمراء، أما الثانية - النباتية - تنقسم هي أيضا إلى: خضر، فواكه، بقوليات، فطريات، وهناك أيضا من المأكولات ما هو طبق تقليدي وهناك ما هو طبق عصري، وهناك ما يختلف في طريقة تقديمه وأكله نحو: ساخن أو بارد، رئيسي أو خفيف، طازج أو مطبوخ، فكلّ هذه المعلومات يستوجب إيرادها في باب المأكولات، لكن ما نلاحظه هو غيابها وإن أشير إلى بعضها فهي إشارة سطحية في منت المعجم. والمفروض في هذا الباب أن ترد كلّ المعلومات السّابقة عن طريق تقسيم مداخل الباب إلى محاور رئيسية وأخرى فرعية؛ للتّوضيح والشّرح بدقة دون الخلط بين الأنواع والأصناف وغيرها من المميزات.

3-2-2- إيجابيات وسلبيات طريقة تصنيف المداخل وصياغة نصّ التعريف:

أ- طريقة ترتيب المداخل:

لقد سجلنا على معجمنا هذا -الآفاق المدرسي- اعتماد منوال واحد في ترتيب المداخل داخل أبواب المعجم سواء كانت في باب الحيوانات أو باب المأكولات أو باب الألبسة أو غيره من بقية الأبواب، وهذا يعد من مزايا المعجم، إلا أن ذلك لا ينفى بالضرورة ما يحمله من هفوات، لإبراز ذلك نعمد إلى الجدول التالي:

نقاط السلب	نقاط الإيجاب	في ترتيب المداخل
- تكرار المداخل.	- اعتماد الترتيب الألفبائي.	
- الخلط بين الأصلية والمداخل الفرعية.	- عدم تجريد ألفاظ المداخل من الزيادات التي تلحقها أو العودة إلى جذرها الأصلي.	
- تقديم المداخل الفرعية على المدخل الأصلي الذي تتدرج المداخل الفرعية ضمن أنواعه.	- ورود مرادفات الألفاظ كمدخل كلّ منها على حدة.	
- الخلط والترتيب العشوائي للمداخل انطلاقاً من التقديم والتأخير فيها عند تمعن النظر في الحرف الثاني والثالث من المدخل.	- ورود أنواع المداخل كمدخل فرعية تحت المدخل الأصلي مباشرة وينفرد كلّ منها بنص تعريف خاص به.	
- ورود مداخل مركبة لا يستوفي نصّ التعريف شرحها.	- تشكيل المداخل لتسهيل طريقة النطق بها.	
	- إرفاق المداخل بمدخل أخرى (ألفاظ اللّغة العامية) لتقريب المدخل الأول.	

ب- صياغة نص التعريف:

في هذه المسألة، لم يعتمد المؤلف إلى نفس الطريقة لصياغة نص التعريف للمادة التي يعرضها، ودليله في ذلك أنّ كلّ باب ينفرد بميزات خاصة به نحو: الفصيلة بالنسبة لباب الحيوانات، الصّنف بالنسبة لباب المأكولات، نوع المادة المصنوع منها بالنسبة لباب الألبسة، لذا لا يمكن أن تأتي المعلومات الخاصة بالمدخل وترتيبها بالتّعقيب كعناصر لنص التعريف على شاكلة واحدة لمختلف الأبواب فالحجة هنا واضحة، لكن تبقى لهذه المسألة مزايا ومزالق نستظهرها في الجداول كما يلي:

- باب الحيوانات:

نقاط الإيجاب	نقاط السلب
<p>- توفر بعض المدخل في نص تعريفها على عدة عناصر تستوفي شرحها مثل مدخل (الأسد) و(الثعلب).</p> <p>- استعمال الرّموز التي تحمل دلالات معينة تفادياً للحشو كالجمع والمؤنث مثل مدخل (البعير): (ج) بعران أو أبعرة و(جج): أباعبير وأباعر.</p> <p>- الاستعانة بالشواهد سواء كانت من النّص القرآني، الأحاديث النبوية الشريفة، الشعر أو أمثال.</p> <p>- ورود أنواع الحيوان لمدخل معين ضمن نص التعريف مثل مدخل (الجماز).</p>	<p>- الوقوف عند كلمة أو كلمتين في نص التعريف لمدخل معين دون شرح.</p> <p>- التقديم والتأخير في التّرتيب الداخلي أي في عناصر نص التعريف مثل: مدخل (الجردون) و(الحنش).</p> <p>- استعمال الشواهد دون تحقق شروطها وذكر مصدرها نحو الاستشهاد بالقرآن الكريم داخل حاضنتين دون ذكر السورة ورقم الآية، وكذا الحديث النبوي الشريف دون مصدر أو قولة، الشعر دون التشكيل، أمثال عامة.</p> <p>- عدم الإشارة لأنواع الحيوان لمدخل معين في نص تعريفه وإفرادها كمدخل أصلية مثل مدخل (البقر).</p>

يتبين لنا انطلاقاً من الجدول أن معجمنا في باب الحيوانات لا يقوم على منهجية موحّدة في صياغة نص التعريف، حيث ذكر في بعض المداخل عدة عناصر، لكن تغيب في البعض الآخر، ناهيك عن الاكتفاء بكلمة واحدة في نص التعريف، أي شرح المبهم بالمبهم الآخر، إضافة إلى غياب تعقيب العناصر في نص التعريف الخاص بالحيوان نحو ذكر الحيوان، الأنثى أو ذكر، صغيره، مفرده وجمعه، فصيلته، سلالته، صفاته الخارجية وغيره، فكلّ هذه نقائص سجلتها على المعجم حتى وإن اشتمل على التّرادف والمتشابهات.

- باب الألبسة:

نقاط الإيجاب	نقاط السلب
<p>في صياغة نص التعريف</p> <p>- اعتماد عناصر محدّدة في نص التعريف لأغلب مداخل هذا الباب باعتماد طريقة ذكر المدخل ثم مميزاته، الطرف أو جزء الجسم الذي خصص له، نوع المادة التي صنع منها، رجالي أو نسائي، اللون، صيغ الجمع.</p> <p>- اعتماد الرّموز للدلالة على الجمع وغيرها نحو ما ورد في مدخل (الرّداء)، (القَبْقَابُ)، (المِعْطَفُ).</p> <p>- الاستعانة بالشواهد لشرح المدخل بمختلف أنواعها نص قرآني، حديث نبوي شريف، شعر، أمثال.</p>	<p>- تكرار في المداخل عن طريق المرادفات، حيث ورد مترادفين كمدخلين لكل منها نصه التعريفي لكن الدلالة التي يحملها الأخير هي نفسها ومثال ذلك ما ورد في مدخل (الفِضَالُ) ومدخل (المَنَامَةُ) اللذان يحملان دلالة لباس النّوم (بيجامة).</p> <p>- استعمال ألفاظ مختلفة في نص التعريف لعدة مداخل يجدر جعلها مداخل ضمن هذا الباب نحو: (الثوب، حزام، وسام... إلخ).</p> <p>- استبعاد عدة ملابس مستعملة ومتداولة نحو: (الجوارب، الكمامة، ربطة عنق... إلخ).</p> <p>- ورود صيغة واحدة كمدخلين لكل منهما نص تعريف خاص به، وذات دلالتين مختلفتين نحو مدخل (القفاز) للدلالة على لباس الكف وفي موضع آخر استعمل للدلالة على الحُلّي.</p>

ليتبين لنا انطلاقاً من الجدول أن معجمنا في باب الألبسة سار على نفس الطريقة لعرض معلومات نصّ التعريف، حيث وردت في أغلب المداخل، لكن الخل البارز الذي بدا لنا جلياً هو إهمال بعض الملابس أو ما بعد من الألبسة وإن حضرت في نصوص التعريف لمداخل لأخرى، إضافة إلى استبعاد الكثير من الملابس المستعمل في الواقع، وهذا دليل على محدودية مادة المعجم، نظراً لما يتوفر عليه المحيط من الألفاظ التي تدرج ضمن هذا الباب، وعدم مسايرة التطور الحاصل من هذا الباب.

- باب المأكولات:

نقاط الإيجاب	نقاط السلب
<p>- توفر أغلب المداخل في نص تعريفها على عدة عناصر في هذا الباب نحو ذكر طريقة التقديم، المأكولات، مصدر استخراجها، نوعه طريقة تحضيره، صيغ جمعه.</p> <p>- استعمال المرادفات الشائعة في اللغة العامية داخل نص التعريف بين قوسين.</p> <p>- استعمال الرموز لتفادي الحشو نحو الجمع: (ج) في مدخل (الرَّغِيفُ)، (الفَطِيرَةُ).</p>	<p>- تكرار المداخل عن طريق المرادفات التي ترد عامية شائعة الاستعمال تارة داخل نص التعريف وتارة أخرى مع المدخل مباشرة بين قوسين نحو: (البَزْلَاءُ) (الجَبَانَةُ)) و(البَيْضُ مع النَّقَائِقُ) الذي جاء مرادفه في العامية في نص التعريف بلفظة (مَرْقَازَ) بين قوسين.</p> <p>- عدم توحيد التّعقيب لعناصر نص التعريف عند الانتقال من مدخل لآخر داخل نفس الباب مثل ما ورد في مدخل (الكُفْتَةُ) و(الدَّلَاعُ).</p> <p>- ورود ألفاظ في نصوص التعريف لعدة مداخل ينبغي جعلها مدخل</p>

<p>بعد ذاتها لأنها من المأكولات نحو لفظة (لحم) و(طعام) تكررت في نص التّعريف لعدة مداخل.</p> <p>- الخلط بين الألفاظ عند استعمالها في نص التّعريف للمداخل نحو لفظة (الأكلة) و(الطعام).</p> <p>- الاكتفاء بكلمة أو كلمتين كنص لتعريف عدة مداخل نحو: مدخل (الخُرْعَبْلَةُ).</p> <p>- ورود نقاط تحيل إلى وصف المدخل لكن جهل ذلك وقد جاءت في مدخل (الخُبَازَةُ الخُبَازِي).</p> <p>- غياب الاستشهاد بشيء من النّص القرآني حيث لم نلاحظ أي مدخل ورد فيه شيء من القرآن.</p>		
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--

يتبين لنا انطلاقاً من الجدول أن معجمنا في هذا الباب يحمل عدة مزالق سبق وأن ذكرناها، إضافة إلى غياب عدة مداخل تعدّ من المأكولات لأنها كثيرة ومتنوعة، كما أنّه لا يقوم على منهجية خاصة بهذا الباب من حيث تقسيم المأكولات إلى أصناف وأنواع بإفرادها ضمن محاور رئيسية وأخرى فرعية لتسهيل عملية البحث عن مدخل معين، بغض النظر على محدودية المداخل في هذا الباب.

حوصلة دراسة متن المعجم:

في ختام القول حول متن المعجم بعد تحليل محتوى ومنهجية الأبواب الثلاث: باب الحيوانات، باب الألبسة، باب المأكولات، توصلنا إلى أن معجمنا هذا -الآفاق المدرسي- لا يسير على منهجية ثابتة داخل كلّ باب ولا موحدة من باب لآخر من خلال ما صادفناه من تكرار وترادف على مستوى ترتيب المادة، ومن حيث ما ورد عند صياغة النصوص التعريفية لتلك المادة وما يلحقها من مزلق وتغييب وإغفال لنقاط عدة.

4- نتائج دراسة معجم (الآفاق المدرسي)

توصلنا من خلال دراسة معجم (الآفاق المدرسي) للمؤلف "أيت يحياتن يحي" باعتباره معجم تعليمي يخدم المتعلمين إلى عدة نتائج أبرزها:

- **الناحية الشكلية:** جاء الغلاف الخارجي لمعجم (الآفاق المدرسي) يتوفر على معظم أسس ومعايير تصميم أغلفة المعاجم التعليمية من حيث: صياغة العنوان، تحديد الفئة أو الجمهور، نوع الترتيب، لغة المعجم (لغة المتن ولغة الهدف).

- **محتوى المقدمة:** جاءت مقدمة معجم (الآفاق المدرسي) على منهجية خاصة بالمؤلف ذلك أنّه صاغها دون الاعتماد على الأسس والمعايير المعتمدة في صياغة مقدمات المعاجم التعليمية، ودلّلنا في ذلك لم يشر فيها إلى ما يلي:

- اللّغة ومختلف مستوياتها.
- عدد المداخل التي أوردها.
- اعتماد الرّموز التي تحمل دلالات معينة.
- معايير اختيار المادة اللّغوية.
- طريقة استعمال المعجم والبحث فيه.
- المصادر والمراجع التي استقى منها مادته.

- **متن المعجم:** عمد المؤلّف عند إيراد مادته في متن المعجم إلى طريقة التّبويب انطلاقاً من التّرتيب الموضوعاتي، لكنّه لم يفلح في هذه العملية نظراً لما وقع فيه من مزلق وهفوات وإغفاله لعدة نقاط من خلال:
- عدم اعتماده منهجية ثابتة داخل الباب الواحد، ما ألحق التّكرار على مستوى ترتيب المادة وعدم التّمكّن من صياغة نصوص التّعريف لتلك المادة.
- عدم اعتماده منهجية موحّدة في كلّ أبواب المعجم، ذلك أنّه لكل باب خصائص ومميّزات خاصة لا يمكن أن تشترك فيها جميع الأبواب.
- تخصيص صفحة كاملة في كلّ باب تحمل رسومات وأشكال تخدم الموضوع، لكن ما لوحظ فيها أنّها تحيل إلى عدة مداخل لم يتمّ ذكرها عند إيراد المواد ونصوص التّعريف كتابياً.

II - دراسة الرّصيد اللّغوي الوظيفي

1- تقديم الرّصيد الوظيفي

يعدّ الرّصيد اللّغوي الوظيفي أهم إنجاز لغوي قدمته اللّجنة التّربوية المغربية للرّصيد اللّغوي بالرباط سنة (1974م) وهو مشروع شركة بين الجزائر، تونس والمغرب، خاص بالمرحلة الأولى من التّعليم الابتدائي، حيث أحصيت فيه جميع ألفاظ ومفردات اللّغة العربية التي قد يتعرّض لها التّلاميذ في هذه المرحلة، سواء تعلّق ذلك بما يصادفه في المحتويات التّعليمية من كتب مدرسية أي المادة التّعليمية التي تفرضها المناهج والمقررات الدّراسية أو ما يصادفه أثناء تواصله مع أفراد الأسرة والمجتمع، إذ إنّ الرّصيد اللّغوي الوظيفي يحمل في طياته جميع أنواع المفردات من اسم وفعل ومصدر ومختلف أقسامها، فهو ثروة لغوية عربية جاءت في عدة أجزاء، وكلّ جزء يمثل عدداً معيناً من المحاور، وكلّ محور من تلك المحاور ينقسم بدوره إلى عدة محاور فرعية تتدرج ضمن موضوع معين، بغرض تسهيل البحث وعملية الإحصاء على الباحث في ما له علاقة بالتأليف المدرسي.

2- دراسة محتوى الرّصيد اللّغوي الوظيفي

إنّ دراسة الرّصيد اللّغوي الوظيفي من حيث محتواه يتطلّب من الباحث توفر كلّ من الجهد والوقت، لذا ارتأينا في بحثنا هذا إلى اختيار ثلاثة محاور منه لدراستها وتعميم النتائج، وفق ما يتناسب مع أبواب مدونتنا - معجم الآفاق المدرسي - ألا وهي محور: الحيوانات، الطعام والشّراب ومحور الملابس، التي جاءت في الجزء الأوّل من الرّصيد اللّغوي الوظيفي الذي يضم ستة عشر محورا، كل ذلك بغرض إحصاء عدد الألفاظ الواردة في كلّ محور، وكذا حساب النّسب المئوية لكل منها انطلاقاً من مقارنتها مع ما ورد في أبواب المعجم من حيث نوع المادة اللّغوية وكمّتها، واستخلاص الألفاظ المشتركة بينهما من خلال تحليل ما ورد في كلّ محور والباب الذي يتوافق معه على انفراد كالآتي:

2-1- محور الحيوانات

جاء محور الحيوانات في الرّصيد اللّغوي الوظيفي مقسماً إلى خمسة (5) محاور فرعية هي: الحيوانات الأهلية، الحيوانات الوحشية، الطيور، الحشرات، الأسماك، لكن لتدقيق الدّراسة نستثني من هذا المحور كلّ من: الطيور والحشرات والأسماك.

بعد تمعن النّظر فيما ورد في محور الحيوانات الأهلية والحيوانات الوحشية توصلنا إلى إحصائها بثلاثة مائة وسبعة وخمسين (357) لفظاً، حيث نجد من الألفاظ ما يتوافق مع ما ورد في باب الحيوانات باستثناء الأسماك لمعجم الآفاق المدرسي، لكنها قليلة كون الرّصيد اللّغوي الوظيفي يورد مختلف الصيغ الكلمة من حيث الإفراد وصيغ الجمع وكذا من حيث الجنس: المذكر والمؤنث، وكذا من حيث اختلاف زمن الفعل بين الماضي والمضارع والمصدر، أو بالأحرى يضمّ كلّ الألفاظ التي هي على علاقة بالحيوانات سواء كانت أهلية أو وحشية، مثال ذلك ما ورد في الرّصيد اللّغوي الوظيفي في المحور الفرعي للحيوانات الأهلية في الصفحة (90):

[ركل يركل ركلاً] و [ركلة، ج: ركلات].

[قط، ج: قططة] و [قطة: ج: قطات] و [ماء، يموء، مواءاً].

انطلاقاً من عقد المقارنة بين محور الحيوانات في الرّصيد اللّغوي الوظيفي وباب الحيوانات في معجم الآفاق المدرسي توصلنا إلى حساب النّسب المئوية التي توافق عدد مداخل كلّ محور فرعي، وكذا المشترك منها بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي، انطلاقاً من عدد مداخل كل محور فرعي مع إجمالي عدد مداخل محور الحيوانات في الرصيد اللّغوي الوظيفي لتتوصل على النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

النسبة المئوية (%)	العدد	
66,10%	236	الحيوانات الأهلية في الرّصيد اللّغوي الوظيفي
33,89%	121	الحيوانات الوحشية في الرّصيد اللّغوي الوظيفي
4,48%	16	الحيوانات الأهلية المشتركة بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي
6,44%	23	الحيوانات الوحشية المشتركة بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي
100%	357	إجمالي الحيوانات الأهلية والوحشية في الرّصيد اللّغوي الوظيفي
100%	130	إجمالي الحيوانات في معجم الآفاق المدرسي

تحليل الجدول: يتبيّن لنا أنّ إجمالي الحيوانات الأهلية والوحشية في الرّصيد اللّغوي الوظيفي يفوت ضعف إجمالي الحيوانات في معجم الآفاق المدرسي، أي أن الألفاظ الواردة في المعجم قليلة بالمقارنة مع ما ورد في الرّصيد اللّغوي الوظيفي، كما أن عدد الحيوانات الأهلية والوحشية المشتركة بينهما قليل يقدر بتسعة وثلاثين (39) لفظة، فقد يعود ذلك الاتساع في الرّصيد اللّغوي الوظيفي إلى إحصاء كلّ ما له علاقة بهذه المحاور الفرعية (الحيوانات الأهلية والوحشية)، أما بالنسبة لقلتها في معجم الآفاق المدرسي فقد يعود إلى

عدم الصّواب في اختيار المادة اللّغوية وكمّها التي تخدم الجمهور الذي وجه إليه، أو عدم الصّواب في تحديد الجمهور بتعميم المتعلمين (تلميذ وطالب وأستاذ)، لأنّ "الفصل بين المعلومات اللّغوية التي تحملها المفردات (ما يكوّن معجم اللّغة) وبين المعلومات غير اللّغوية (دائرة المعارف) أمر تجريبي، ولا يمكن تحديده إلا في إطار نظرية الدلالة المعجمية"⁽¹⁾. ذلك أن كم المفردات التي يستوعبها المتعلّمون ونوعها تختلف من مرحلة تعليمية لأخرى، بل من فئة عمرية لأخرى في نفس المرحلة التّعليمية، فما بالنّا بتحديد الجمهور بالتعميم على المتعلمين دون التّدقيق في تحديد الفئة.

2-2- محور الطعام والشّراب

جاء محور الطعام والشّراب في الرّصيد اللّغوي الوظيفي مقسّمًا إلى خمسة (5) محاور فرعية، متفاوتة في عدد الألفاظ التي وردت في كلّ منها، وللتّدقيق أكثر استبعدنا من دائرة اهتمامنا محور الطبع وأنية الطبخ والمائدة، من أجل التّطرق إلى ما يتناسب مع باب المأكولات في معجم الآفاق المدرسي، حيث جاءت المحاور الفرعية الأخرى كالآتي: الطعام والشّراب يضم مائتين وثمانية وثلاثين (238) لفظة، المواد الغذائية تضم واحدة وخمسين (51) لفظة، أما الخضر والفواكه فتضم اثنتين وثمانين (82) لفظة، أي ما يقدر بإجمالي ثلاثة مائة وواحد وسبعين (371) لفظة، لكن رغم أن هذا الإجمالي كبير فإنه لا يتوافق كثيرًا مع ما ورد في باب المأكولات في معجم الآفاق المدرسي، حيث نجد أن عدد الألفاظ المشتركة بينهما هو سبعة وعشرون (27) لفظة، لا أكثر من ذلك، دون غض النظر عن بعض الألفاظ تطرق لها المؤلف في معجمه ولم ترد في الرّصيد اللّغوي الوظيفي نحو لفظة: المقرونة، خلافًا لما ورد في الرّصيد اللّغوي الوظيفي الذي يضم كلّ ما له علاقة بالمأكولات سواء من حيث النّوع أو المواد أو طريقة التحضير أو الأواني والمائدة، فانطلاقًا من ما سبق

¹ - عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي - نماذج تحليلية جديدة -، ط2، دار تويقال، المغرب، 1999، ص7.

وبعد عقد المقارنة بين مضمون هذا المحور وباب المأكولات في معجم الآفاق المدرسي توصلنا إلى حساب النّسب المئوية التي توافق عدد مداخل كلّ محور فرعي، وكذا المشترك منها بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي، انطلاقاً من عدد مداخل كلّ محور فرعي مع إجمالي عدد مداخل محور الطعام والشّراب في الرّصيد اللّغوي الوظيفي، لنتحصل على النتائج كما هي موضّحة في الجدول الآتي:

النّسبة المئوية (%)	العدد	
64,15%	238	الطعام والشّراب
13,74%	51	المواد الغذائية
22,10%	82	الخضر والفواكه
100%	371	إجمالي الطعام والشّراب، المواد الغذائية، الخضر والفواكه
100%	54	إجمالي المأكولات في معجم الآفاق المدرسي
3,77%	14	الطعام والشّراب المشترك بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي
1,34%	05	المواد الغذائية المشتركة بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي
2,15%	08	الخضر والفواكه المشتركة بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي

تحليل الجدول: يتبين لنا انطلاقاً من ما سبق أن إجمالي ألفاظ الرّصيد اللّغوي في هذا المحور كبير جداً مقارنة بإجمالي مداخل المعجم في الباب الذي يوافقها، حيث تقدر النسبة المئوية لكل من: الطعام والشراب ب: (64,15%)، والمواد الغذائية ب: (13,74%)، الخضر والفواكه ب: (22,10%)، وهي نسب مرتفعة مقارنة مع النسب المئوية للألفاظ المشتركة بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي، حيث تقدر نسبة المشترك بينهما من الطعام والشراب ب: (3,77%)؛ أي ما يقابل أربعة عشر (14) لفظة، المواد الغذائية ب: (1,34%)؛ أي ما يقابل خمسة (5) ألفاظ، الخضر والفواكه ب: (2,15%)؛ أي ما يقابل ثمانية (8) ألفاظ من مجمل ألفاظ محور الرّصيد اللّغوي الوظيفي، فتسجيلنا لنسب مئوية مرتفعة فيما تعلق بمحور الطعام والشراب في الرّصيد اللّغوي الوظيفي قد يعود إلى ارتفاع كمّ المادة اللّغوية فيه نظراً لاتساعه، حيث يشتمل على كلّ الألفاظ ذات علاقة بحقل الأكل والطبخ، أما تسجيلنا لنسب مئوية منخفضة فيما تعلق بباب المأكولات في معجم، فقد يعود ذلك إلى أن المعجم حصر مادته اللّغوية في الشائع من ألفاظ هذا الحقل الدلالي؛ نظراً لتعميم المتعلّمين دون التركيز على الاحتياجات اللّغوية لكل فئة، هذا ما يدفعنا إلى اعتبار هذه المسألة نقيصة من نقائص المعجم التي غفل عنها أثناء تحديد نوع المادة اللّغوية وكمّها عند وضع المعجم.

2-3- محور الملابس

يضم محور الملابس في الرّصيد اللّغوي والوظيفي مائتين وواحد وأربعين (241) لفظة، إذ نجد منها ما يتوافق مع ما ورد في المعجم من مداخل، حيث تقدر الألفاظ المشتركة بينهما بثلاثين (30) لفظة من بين إجمالي ستة وتسعين (96) مدخلاً في المعجم، فالفارق بين العددين ملحوظ، حيث إن الأول كبير جداً مقارنة بالثاني انطلاقاً من إجمالي كلّ منهما وأنّ المشترك بينهما يمثل تقريباً نصف مداخل المعجم، لكن بالنسبة للرّصيد اللّغوي الوظيفي قليل جداً أي ما يقابل نسبة (12,44%) من إجماله.

انطلاقاً من المقارنة بينهما نخلص إلى حساب النّسب المئوية التي توافق عدد مداخل المحور، وكذا المشترك منها بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي، عن طريق عدد المداخل وإجمالي عدد مداخل المحور ككلّ، لنتحصل على النتائج كما هي موضّحة في الجدول الآتي:

النّسبة المئوية (%)	العدد	
100%	241	إجمالي الملابس في الرّصيد اللّغوي الوظيفي
100%	96	إجمالي الألبسة في معجم الآفاق المدرسي
12,44%	30	الملابس المشتركة بين الرّصيد اللّغوي الوظيفي ومعجم الآفاق المدرسي

تحليل الجدول: انطلاقاً من ما ورد في الجدول أعلاه، يتبيّن لنا أنّ الفرق بين إجمالي ألفاظ المحور في الرّصيد اللّغوي الوظيفي كبير جداً من إجمالي مداخل الباب في المعجم، ذلك أنّه أوسع بكثير مما يحمله المعجم، إذ إنّ المشترك بينهما لا يتجاوز ثلاثين (30) لفظة، هذا من جهة، لكن من جهة أخرى "منهج المعجم لا يتجه بالضرورة «إلى دراسة قائمة من الكلمات تشتمل على جميع ما يستعمله المجتمع اللّغوي من مفرداته»، كما يدعي ذلك بعض اللّغويين، وأن «من طبعة هذه القائمة الضّخمة التي هي في حوزة المجتمع في عمومه ألا يحيط بها فرد واحد من أفراد هذا المجتمع مهما بلغ حرصه على استقائها»⁽¹⁾. دليلنا في ذلك أن ما سجلناه على المعجم من حيث قلة المداخل المشتركة بين باب الألبسة ومحور الملابس الذي يتوافق معه في الرّصيد اللّغوي الوظيفي إنجاز فردي، وإن حرص صاحبه على استقائها كلّها لكنه يغفل عن بعض منها.

¹ - عبد القادر الفهري، المعجم العربي، المرجع السابق، ص6.

بعد دراسة الرّصيد اللّغوي الوظيفي انطلاقاً من تحليل ثلاثة محاور، رغبة منا في التعميم النتائج نخلص إلى أنّه:

- أوسع بكثير من مدوّنتنا من حيث نوع المادة اللّغوية وكمّها.
- يحصي جميع ألفاظ العربية الخاصة بالمرحلة الابتدائية التي يحتاجها التلميذ.
- يقدم المفردات بصيغها المختلفة نحو: (الاسم / المصدر/ الفعل (الماضي، المضارع، الأمر)، اسم الفعل، اسم الفاعل، اسم المفعول وغيرها من الصيغ التي ترد عليها المفردات.

يستبعد كلّ من الاشتراك اللفظي والتّوحيد المفهومي للمرادفات.

- يقوم على منهجية خاصة به من حيث تقسيم المفردات إلى محاور تتدرج ضمنها محاور فرعية تخدم كلّ موضوع على حدة.

- يوفر كلّ الاحتياجات اللّغوية للفئة المستهدفة التي اختص بها دون التعميم على جميع المراحل.

- يقوم على تصنيف المفردات وفق الحقول الدّلالية ضمن الموضوع الواحد؛ بمعنى أنّه يورد كلّ ما له علاقة بذلك الحقل الدّلالي التي تتدرج ضمن موضوع واحد، خلافاً للمعجم الذي يسعى وراء الاقتصاد المعجمي، أي أنّه "يمكن أن يتم اختزان كلّ مفردة من مفردات المعرفة مرة واحدة فحسب في النّظام، بحسب رأي دي بوجراند مهما تكن التّشكيلات التي تنتمي إليها المفردة"⁽¹⁾. ذلك ما يؤدي بنا إلى الوقوع في الاشتراك اللفظي والتعدد المفهومي وكذا التّرادف ضمن موضوع واحد.

¹- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل لخطاب، دراسة معجمية، ط1، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 1429هـ، 2009م، ص11.

III- المقارنة بين معجم (الآفاق المدرسي) والرّصيد اللّغوي الوظيفي

لعدّد المقارنة بين معجم الآفاق المدرسي والرّصيد اللّغوي الوظيفي؛ يستوجب علينا تحديد جانب المقارنة بينهما لتدقيق الدّراسة، حيث عمدنا في هذه النّقطة إلى التّركيز على المحتوى (المادة والمنهج) وكيفية تنمية الرّصيد اللّغوي.

1- المقارنة على أساس المحتوى

انطلاقاً مما توصلنا إليه عند دراسة محاور الرّصيد اللّغوي الوظيفي وأبواب معجم الآفاق المدرسي، يمكننا المقارنة بينهما على أساس المحتوى من خلال نوع المادة اللّغوية والمنهج المتبع في كلاهما كالآتي:

1-1- المادة اللّغوية: جاءت المادة اللّغوية في معجم الآفاق المدرسي مقسمة إلى أبواب انطلاقاً من التّرتيب الموضوعاتي، حيث وردت في كلّ باب مداخل تخدم موضوع محدّد، عن طريق ذكر المدخل ونصّ تعريفه مباشرة يحمل معلومات متعلّقة بالمدخل الأصلي، وقد يشير في بعض الأحيان إلى المداخل الفرعية مباشرة بعد المدخل الأصلي، كما أنّ عناصر نصّ التّعريف تختلف من مداخل باب معين لباب آخر نحو ما ورد في باب الحيوانات، إذ إنّ عناصر نصّ التّعريف تأتي بعد ذكر المدخل كالآتي: الجمع أو صيغ الجمع المختلفة، الأنثى منه، صغيره، مكانه عيشه أو مأواه، نوعه، فصيلته، أمثلة شائعة الاستعمال، مكان تربيته ومثال ذلك نذكر:

الأسد: (ج) أسد وأسود وأسد وأساد والأنثى اللبوة وصغيره الشبل ومأواه العرين، نوع من السباع اللبونة آكلات اللحوم، ويقع على الذكر والأنثى، فيقال هو الأسد وهي الأسد، يسمى الجزام وهو داء كالبرص والمكان الذي يتربى فيه الأسد يدعى بالمأسدة.

خلاقاً لنوع المعلومات الواردة في مداخل باب الألبسة عن طريق ذكر المدخل، ثم مميزاتة، الطرف أو جزء الجسم الذي خصص له، نوع المادة التي صنع منها، رجالي أو نسائي، اللون، صيغ الجمع ومثال ذلك نذكر:

الطَّرْبُوشُ: هو نسيج من صوف يلبس في الرّأس وهو أحمر اللون، (ج) طرابيش.

أما باب المأكولات فقد وردت معلومات نص التعريف للمداخل عن طريق ذكر طريقة التّقديم، المكونات، مصدر استخراجها، نوعه، طريقة تحضيره، جمعه، ومثال ذلك نذكر:

الفطيرة: هي رقاقة من العجين تلقى في الزيت وتؤكل في الصباح، (ج) الفطائر.

أما بالنسبة بالمادة اللّغوية في الرّصيد اللّغوي الوظيفي فقد وردت في محاور وفق موضوع معين لكن تنقسم هي بدورها إلى محاور فرعية وفق الحقل الدلالية التي تنتمي إليها، إذ تشتمل على كل ما له علاقة بالموضوع المحدد وإن اختلفت الصّيغ الصّرفية التي تتخذها الألفاظ ومثال ذلك نذكر ما ورد في المحور الفرعي للحيوانات الأهلية:

(قط، (ج) قططة/ قطة: ج: قطات/ ماء يموء مواء).

غير ما ورد في محور الملابس نحو: (تبان، ج: تباين/ تبلّل/ تمزّق).

كما نجد أيضاً ما ورد في باب الطعام والشراب نحو: (شبع - يشبع - شبعاً/ شبعان -

ج - شباع - شبعانة).

فكل هذه السمات تميز بها متن محاور الرّصيد اللّغوي الوظيفي عن متن أبواب معجم الآفاق المدرسي من ناحية المادة اللّغوية بغض النّظر عن كمّها، إذ إنّ ما توفر عليه الرّصيد اللّغوي الوظيفي من مادة لغوية يفوت ضعف ما توفر عليه المعجم، من خلال

مقارنة محاور الرّصيد اللّغوي الوظيفي بأبواب المعجم التي تتوافق معها، رغم أنّ الفئة التي استهدفها المعجم أعم من الفئة التي استهدفها الرّصيد اللّغوي الوظيفي.

1-2- المنهجية المتبعة: سجلنا على المعجم بعد تحليل متنه أنّه لم يعتمد منهجية ثابتة داخل الباب الواحد ولا موحّدة من باب لآخر وذلك من خلال طريقة ترتيب المداخل الذي يعرف بالترتيب الخارجي، وكذا طريقة ترتيب عناصر نصّ التعريف الذي يعرف بالترتيب الداخلي والذي يلعب دوراً هاماً في تحقيق منهجية ثابتة للمعجم، ذلك أنّ "بنية النصّ الأصغر يقول (ألان راي) (Alain Rey): "ينبغي أن يكون التعريف شكلاً موجزاً موجّهاً أساساً إلى معالجة المدخل واقتراح ما يسمى معنى له، أي مجموع قيم الاستعمال لوحدة معجمية ما أو لتركيب، هذا الشكل المقابل للوحدة المعجمية المعرفة... يتكون من مفردة أساسية تعيّن مفهومها يتضمّن مفهوم الوحدة المعجمية المعرفة (وهو "الجنس القريب" عند المناطق)، إضافة إلى وحدات أخرى وظيفتها تمييز المعنى"⁽¹⁾.

بمعنى أن يكون نصّ التعريف يشتمل على جميع العناصر أو المعلومات التي تشرح المدخل وإعطائه معنى خاص به دون الإخلال بالمعنى الأصلي.

2- اسهامات المعجم التعليمي في تنمية الرّصيد اللّغوي

يعدّ هذا العنصر من أهم عناصر بحثنا، بل أنّه مركز اهتمامنا نسعى من وراءه إلى معرفة ما مدى إسهام المعجم التعليمي في تنمية الرّصيد اللّغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث عمدنا في هذا العنصر إلى تقسيمه إلى ثلاثة عناصر فرعية، جاءت على شكل تساؤلات مطروحة آتية الذكر؛ انطلاقاً من دراسة معجم الآفاق المدرسي والرّصيد

¹ - الحبيب النصاروي، التعريف القاموسي، بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2009، ص 101-102، نقلا عن (Alain Rey :Présentation de dictionnaire :Le Petit Robert,1977)

اللّغوي الوظيفي وتحليل متونها ورغبةً منا في الوصول إلى الإجابات الصّحيحة والصّائبة لتلك التّساؤلات، للتفصيل نستعرض ما يلي:

2-1- هل الرّصيد اللّغوي الوظيفي يخدم معجم الآفاق المدرسي؟ وهل يسهم في

إنمائه من ناحية المنهجية؟

لقد سجلنا على معجم الآفاق المدرسي فيما سبق أنّه لا يعتمد منهجية ثابتة في عرض المادة اللّغوية، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف نوع المعلومات المستحضرة من باب لآخر على حسب الموضوع أو الحقل الدّلالي الذي تنتمي إليه، باعتبار أن المعجم مرتّب حسب المواضيع، فهو بذلك يختار المادة اللّغوية التي يحملها على أساس الموضوع الذي تنتمي إليه دون إهمال احتياجات الفئة المستهدفة؛ حتى وإن عُمِّت على جميع المراحل التّعليمية، حيث إن طبيعة المفردات وكيفية توزيعها ضمن أبواب المعجم وكذا تصنيفها وترتيبها كمدخل متتالية تخدم بطبيعة الحال حاجة المتعلّمين اللّغوية وبذلك فهي تسهم في إثراء رصيده اللّغوي، رغم أنّ البحث المعجمي العربي "لم يصل بعد إلى وضع قاموس عام متوسط مثل Le Petit Larousse الفرنسي أو لاروس الأطفال أو The Shorter Oxford English Dictionary في أحجام مختلفة، أو غيرها من معاجم الأمم الأخرى التي يبيلور فيها القاموس ثقافة العصر ولغته، ويستجيب للأهداف المتوخاة من وضعه"⁽¹⁾. بمعنى أن المعجم التّعليمي العربي لم يبلغ بعد المرحلة التي يكون فيها التّأليف قائم على أساس احتياجات المتعلّمين المختلفة، حيث أن كلّ مرحلة تعليمية تتطلب معجم تعليمي خاص بها يوفر للمتعلّم ما يحتاجه من مفردات اللّغة التي تسهم في تنمية رصيده وإثرائه والذي يعدّ أهم هدف يرمى إليه المعجم التّعليمي.

¹ - عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، المرجع السابق، ص14.

2-2- هل معجم الآفاق المدرسي يساير الرّصيد اللّغوي الوظيفي من حيث

المحتوى؟

إنّ نتائج مقارنتنا لمعجم الآفاق المدرسي مع الرّصيد اللّغوي الوظيفي تقرّ بأنّ الثّاني أوسع بكثير من الأول من حيث نوع المفردات وكمّها، ذلك أنّ الرّصيد اللّغوي الوظيفي يورد اللفظة بمختلف صيغها نحو: الاسم، الفعل باختلاف زمنه، المصدر، اسم الفعل، اسم الفاعل، اسم المفعول، المثني، التثنية، الجمع وغيرها، إضافة إلى ذكر كلّ ما له علاقة بالموضوع الذي يندرج ضمن ذلك الحقل الدلالي وهذا ما يكسبه سمة الاتساع، في حين أنّ معجم الآفاق المدرسي انتهج التّرتيب الموضوعاتي لكنه عند المقارنة بينه وبين الرّصيد اللّغوي الوظيفي استخلصنا أنّ كمّ المادة اللّغوية ضئيل، ويعود ذلك إلى حصر في المستعمل والشائع من اللفظ نحو طغيان الأسماء كمدخل للأبواب المختلفة، ذكر المعلومات في نصّ التّعريف والتّطرق إلى بعض الصّيغ الصّرفية لها، "فالتّعريف مقطع مركب، يبدأ عادة بذكر "المتضمّن" (I'hyperonyme)، وهو مفردة من نفس مقولة المفردة المعرّفة، فتكون اسماً إذ كانت المفردة المعرّفة اسماً، أو فعلاً إذ كانت المفردة المعرّفة فعلاً، أو صفةً إذا كانت المفردة المعرّفة صفة، والمفردة "المتضمّنة" أوسع دلاليّاً من المفردة المشروحة"⁽¹⁾. بمعنى أن من طبيعة نصّ التّعريف للمدخل أن يتوافق مع المدخل فما كان اسماً يرافقه الاسم وما كان فعلاً يرافقه الفعل وهكذا، لكن ما سجلناه أيضاً عند المقارنة وجود المشترك بينهما، فهما يتفقان في بعض الألفاظ انطلاقاً من توافق محاور الرّصيد اللّغوي الوظيفي مع أبواب معجم الآفاق المدرسي، وهذا ما يحيل بالضرورة إلى مسايرة المعجم للرّصيد اللّغوي الوظيفي من حيث المحتوى وإن كان بالقليل من اللفظ لأنّ الرّصيد اللّغوي الوظيفي هو مصدر أساس من مصادر المادة اللّغوية للمعجم.

¹ - الحبيب النصاروي، التّعريف القاموسي، المرجع السابق، ص103.

2-3- هل الرّصيد اللّغوي الوظيفي أشمل من الآفاق المدرسي من حيث الكمّ والنوع؟

انفرد الرّصيد اللّغوي الوظيفي بإحصائه عدداً هائلاً من ألفاظ اللّغة العربية الخاصة بالمرحلة الأولى من التّعليم الابتدائي، حيث التمسنا ذلك من خلال ما يحويه متن محاوره، فهو بالضرورة يوفّر للتلميذ كلّ ما يحتاجه من مادة لغوية لتحقيق التّواصل، سواء في المحيط المدرسي أو خارجه، ويسعى إلى إكساب التلميذ مخزون ذهني يمكنه من استعمال العربية في شتى المرافق التي يتعرّض لها، باعتبار أن هذا التّمكن أهم هدف تروم إليه اللّجنة التي وضعت، لكن بعض الألفاظ التي يوفّرها الرّصيد اللّغوي الوظيفي يتعرّض لها التلميذ في المحتويات التّعليمية أو الكتب المدرسية والتي تفرضها المناهج التّربوية يواجه فيها صعوبة في فهم معناها وطريقة استعمالها ضمن سياق معين أو صياغة تركيب ما، حيث يلجأ التلميذ في أغلب الأحيان إلى الاستعانة بالمعجم التّعليمية، سعياً وراء فهم معنى اللفظ الغامض وإزالة الإبهام عنه، هذا من جهة؛ أما من جهة أخرى فإنّ المعروف عن المعجم التّعليمية العربية أنّ أغلبها لا تتوافق مع المادة اللّغوية التي تفرضها المحتويات التّعليمية نحو الكتب المدرسية، نظراً لغياب الوعي بأهمية ذلك، لذا يستوجب على أهل الاختصاص أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار والعمل على التّوفيق بين متون المعجم التّعليمية والمحتويات التّعليمية من حيث نوع المادة اللّغوية خاصة، وكذا تلائمها مع مستويات الفئة المستهدفة، فالأصح هو أن يُقدّم اللفظ في المعجم التّعليمي كمدخل باعتماد منهجية عامة وموحّدة من مدخل لآخر أثناء تقديم المادة اللّغوية للتلميذ، وكذا إعطائها معنى خاص بها عن طريق تنظيم وترتيب عناصر نص التّعريف، حيث أن الأخيرة "تظهر أن قيمة المفردة في شكلها ومحتواها معاً، وهذا ما تعمل على الالتزام به القواميس الغربية، فتسعى في وظيفة التّعريف إلى بناء هذه المقدرة في بنية قابلة للتجزئة إلى عناصر بعضها صوتي (كالكتابة الصّوتية) وبعضها صرفي (كالجنس والعدد والتأصيل الاشتقاقي...) وبعضها دلالي (كوضع مقابل أو

تفسير، والاستعانة بالسياقات العامة والمجازات، والشواهد...⁽¹⁾. من هنا تبرز أهمية نص التعريف انطلاقاً من المعلومات التي تحملها عناصره التي ترد وفق تسلسل معين بهدف إعطاء المدخل معنًا خاص به، ينفرد به عن غيره من المداخل التي قد يعتبرها البعض مرادفات له.

عند حديثنا عن ما سجلناه على معجم الآفاق المدرسي فإنّ مادته اللّغوية، موجّهة لجمهور المتعلّمين انطلاقاً مما ورد على غلافه الخارجي ومقدّمته (تلميذ، طالب، وأستاذ) دون تحديد الفئة بدقة، إذ تعد نقيصة للمعجم ذلك أنّ الحاجات اللّغوية للمتعلّمين تختلف من مرحلة تعليمية لأخرى، فالحاجات اللّغوية لتلميذ المرحلة الابتدائية غير حاجات التلميذ في المرحلة الإكمالية، فما بالنا بالحاجات اللّغوية للطالب والأستاذ كلّ منهما على حدة، سواء تعلّق الأمر بنوع المادة اللّغوية أو كمّها. لذا يعاب على معجمنا ذلك، حيث إنّ المادة التي يحويها متته محدّدة ومحصورة وإن كان الجمهور قد عمّمه على المتعلّمين، في حين أنّ الرّصيد اللّغوي الوظيفي يحوي متته على مادة لغوية وفيرة وإن كانت الفئة المستهدفة هي تلميذ المرحلة الابتدائية، وعليه يمكننا إجمال القول على أنّ الرّصيد اللّغوي الوظيفي أشمل وأوسع من معجم الآفاق المدرسي من حيث المادة اللّغوية نوعاً وكمّاً.

¹ - الحبيب النصاروي، التعريف القاموسي، المرجع السابق، ص103.

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لعلاقة المعجم التعليمي بالرصيد اللغوي الوظيفي إلى جملة من النتائج، يمكن تصنيفها على أساس منطلقين؛ الأول يتمثل في منهج تأليف معجم الآفاق المدرسي، أما الثاني فيتمثل في مادته اللغوية وعلاقتها بالرصيد اللغوي الوظيفي من حيث نوع المفردات وكمّها، إذ نستعرض من تلك النتائج ما يلي:

1- الناحية الشكلية: سجلنا من هذه الناحية بعض العيوب متمثلة في ما يأتي:

- عدم ملائمة شكله الخارجي لجمهور واسع من المتعلمين (تلميذ، طالب وأستاذ)، ذلك أن للغلاف تأثيرا كبيرا على نفسية المتعلمين وقدراتهم العقلية وكذا المعرفية، فلكل مرحلة تعليمية أو فئة عمرية خصوصياتها، فما يحمله الغلاف الخارجي لمعجم موجه لتلاميذ الطور الابتدائي يختلف كثيرا عن ما يحمله غلاف معجم موجه لتلاميذ الإكمالية أو الثانوية، بل نسجل هذا الاختلاف من فئة عمرية لأخرى في نفس المرحلة التعليمية من حيث: الأشكال، الرسومات، نمذجة الألوان، نوع الورق، نوع الخط وحجمه...إلخ.
- افتقار متنه للصور التوضيحية وغياب الرسومات التخطيطية، وكذا قلة الملاحق التي تلعب دورا هاما في عملية الشرح والتوضيح لمحتوى أبواب المعجم، فهناك من أبواب المعجم ما أرفق منها ببعض الرسومات في صفحة كاملة، دون استعمال الألوان أو إرفاقها ببيانات، مما يجعلها غير وظيفية.
- عدم اشتغال مقدمته على بعض المتضمنات التي تشترطها مقدمة أي معجم تعليمي.
- الاستعمال العشوائي للشواهد (قرآن كريم، حديث نبوي شريف، شعر، أمثلة سياقية، أمثال... إلخ)، فتارة ترافق عنوان الباب في صفحة كاملة وتارة أخرى في النصوص التعريفية للمداخل وتارة أخرى تغيب في كل منها.

2- الناحية المنهجية والمعرفية

- عدم تحديده للفئة المستهدفة التي وجه إليها بدقة، وعلى أنه صالح لكل المراحل التعليمية ومختلف الفئات العمرية للمتعلمين.

- عدم إرفاق المعجم بدليل استعماله، وتيسير الوصول إلى المعلومة ببسر توفيراً للوقت والجهد.

- عدم اعتماد

- مؤلفه على منهجية موحدة لتصنيف المادة اللغوية، سواء تعلق الأمر بالترتيب الخارجي على مستوى المداخل، أو الترتيب الداخلي على مستوى النصوص التعريفية.

- عدم مسايرة متته للرصيد اللغوي الوظيفي من حيث نوع المادة اللغوية وكمها، حيث سجلنا قلة نسبة الألفاظ المشتركة بينهما، حتى وإن كان الرصيد اللغوي الوظيفي أوسع ما يكون من حيث المادة اللغوية.

- عدم توافق متته مع ما تحويه متون الكتب المدرسية، خاصة من حيث نوع المادة اللغوية التي تفرضها المناهج التعليمية، ذلك أن المعجم لا ينطلق من المحتويات التعليمية.

- عدم تلاؤمه مع الرصيد اللغوي الوظيفي من حيث كمية المادة اللغوية والفئة المستهدفة، حيث سجلنا على المعجم قلة مادته اللغوية رغم سعة الجمهور المستهدف، في حين سجلنا على الرصيد اللغوي الوظيفي سعة المادة اللغوية رغم محدودية الجمهور المستهدف.

بعد دراسة المدونة، ومن خلال النتائج التي انتهينا إليها، يمكن في الأخير أن نقترح

جملة من مقترحات الدراسة وهي كالآتي:

- ضرورة الاعتناء بالتأليف المعجمي المدرسي من شتى النواحي شكلا ومضمونا، والعمل على إخراجها بمعايير علمية من حيث طباعة غلافه الخارجي، وصياغة مقدمة مفصلة في بداية المعجم تحوي جميع المتضمنات المطلوبة.
- إحصاء الرصيد اللغوي الخاص بكل فئة عمرية وكل مرحلة تعليمية، وعلى هذا الأساس توضع المعاجم التعليمية خدمة للمتعلمين وتوافق المحتويات التعليمية التي تقرضها المناهج المقررة.
- ضرورة تحديد الفئة المستهدفة، وبناء عليه يتم تحديد نوع المادة اللغوية وكميتها وطريقة ترتيبها في المعجم.
- ضرورة تعاون المعجميون والبيداغوجيون من أجل جعل التأليف المعجمي عمل جماعي يقوم على أسس علمية وفق ما تتطلبه العملية التعليمية التعلمية، مع مراعاة الجوانب النفسية وواقع المتعلم ومتطلباته اليومية.

قائمة المصادر والمراجع

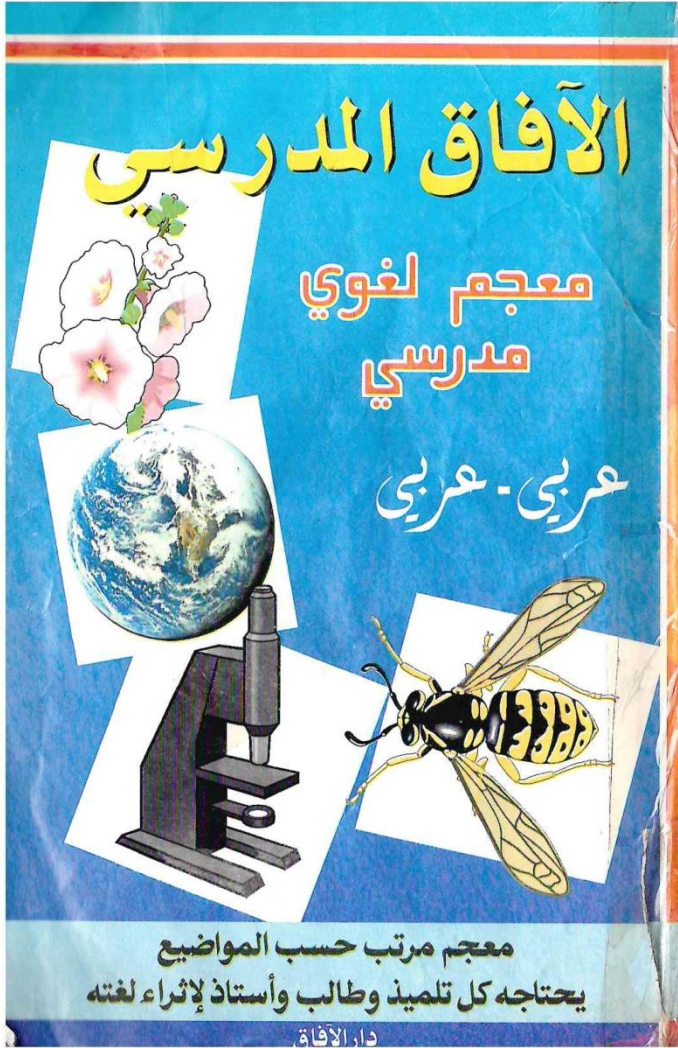
قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 12، ط1، دار صادر، بيروت، 1410هـ-1990م.
- أبو العزم عبد الغني، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، ط1، مؤسسة الغني، الرباط، 1997.
- أيت يحياتن يحيى، الآفاق المدرسي- معجم لغوي مدرسي (عربي- عربي)، د ط، د ت.
- بن مدور سليمة، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.
- بنعمر كنزة، قراءة في معجم رائد، ندوة حول: المعجم العربي العصري وإشكالاته، الرباط، 2007، منشورات معهد الدراسات والأبحاث التعريب.
- بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب- دراسة معجمة، ط1، 1429هـ-2009م، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن.
- حمائر حسن، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة- مفاهيم ونماذج تمثيلية، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.
- سبيني سيرجيو، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة كاميليا عبدة الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، د ط، لبنان، 1994.
- الفاسي الفهري عبد القادر، المعجم العربي- نماذج تحليلية جديدة، ط2، دار توبقال، المغرب، 1999.
- القيطي محمد خميس، أسس الصياغة المعجمية في اللسانيات المعاصرة في كشف اصطلاحات الفنون، ط1، دار جرير، 1413هـ-2010م.

- اللجنة التربوية المغربية، الرصيد اللغوي الوظيفي، الرباط، 1974.
- مجلة الرياض الاقتصادي، العدد 13086، السنة 39، أبريل 2004، www.alriyadh.np.com، الملحق رقم 08.
- محيوت كاهنة، النظرية المعجمية الحديثة في فكر (علي القاسمي)- دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2014.
- مودر الجوهر، علاقة المادة المعجمية باحتياجات المتعلمين-دراسة في القاموس المدرسي الوظيفي- قبائلي عربي، مجلة المرتقى، العدد الأول، جانفي 2018، مستغانم، الجزائر.
- النصراوي الحبيب، التعريف القاموسي- بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2009.

الملاحق

الغلاف الخارجي لمعجم الآفاق المدرسي



هذا المعجم

إن المعجم تنقسم إلى قسمين :

1- قسم توضع فيه المفردات مرتبة ترتيباً معيناً ويقابلها الشرح لهذه المفردات. أول واضع لهذه المعاجم هو الخليل بن أحمد. ففي "كتاب العين" رتب هذا العالم المفردات المشروحة حسب مخارج الحروف مبتدئاً بالحروف الحلقية مثل العين... ومن أشهر المعاجم في العربية "لسان العرب" الذي ما يزال حتى الآن قدوة للدارسين يستشيرون بشروحه المفصلة...

2. القسم الثاني من المعاجم هو الذي رتب حسب المواضيع وأشهر هذه المعاجم هو "فقه اللغة" للثعالبي. فانت تقرأ في فصل الرياح مثلاً : « إذا وقعت الريح بين الريحين فهي النكباء. فإذا هبت بنفس ضعيف فهي النسيم. فإذا كانت شديدة فهي العاصف. فإذا هبت من الأرض نحو السماء كالعمود فهي الإعصار و يقال زوبعة أيضا » إلخ...

وأهمية المعاجم الموضوعية لا تقل عن المعاجم العادية، وذلك لأن هذه تكتفي بشرح الكلمة أما الأولى فإنها تثري لغة القارئ؛ فإذا أردت معرفة الألوان المختلفة أو أنواع الأصوات أو تقسيم الأحاسيس والعواطف فإنك تلجأ إليها..

ومع الأسف فإن هذه المعاجم رغم كثرة فائدتها قليلة الإستعمال وذلك لأنها ربما قديمة كلها.

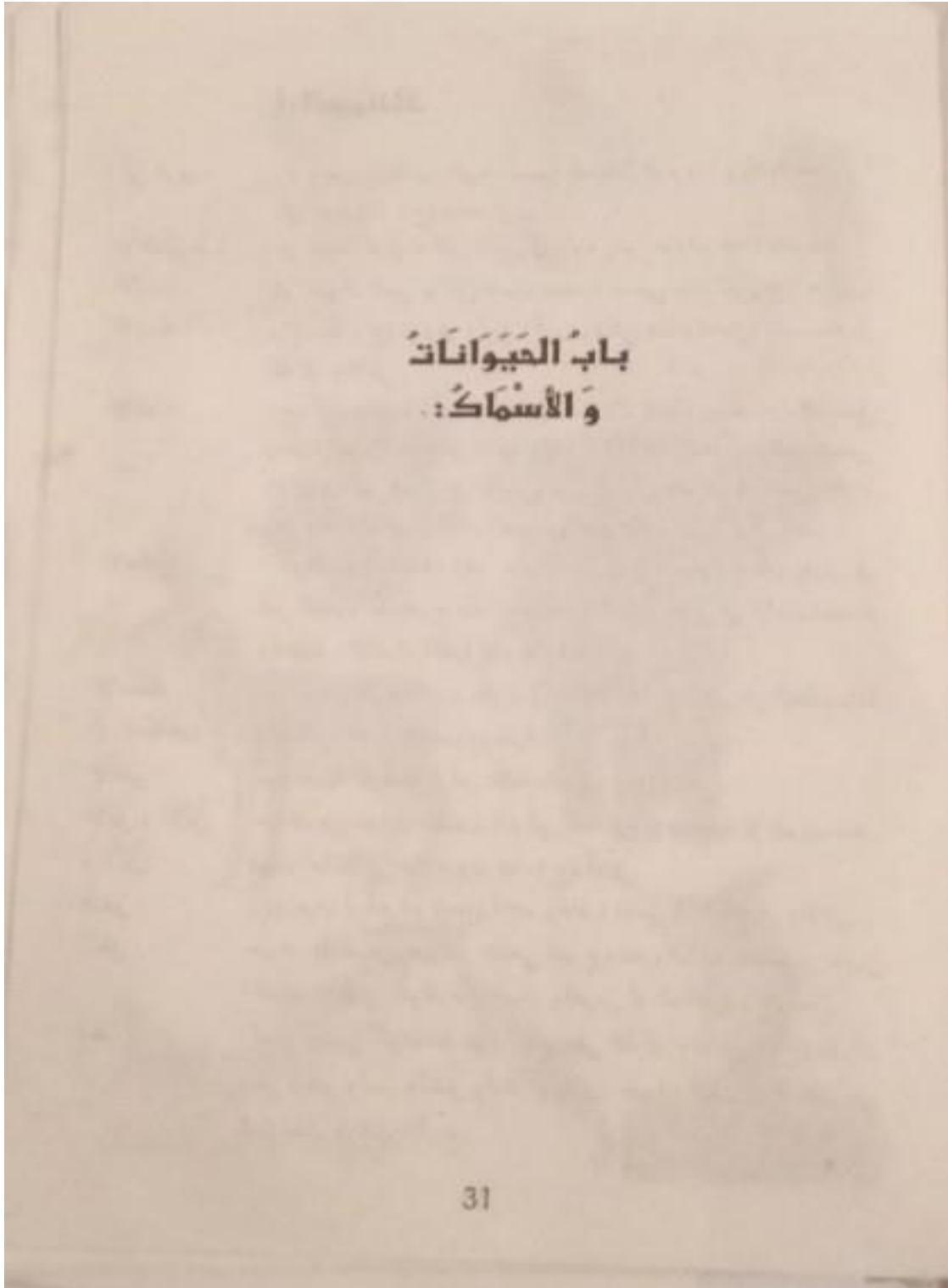
فلا غرابة إذا أن أرمي اهتمامي الشديد عمل الأستاذ أيت يحياتن وذلك لأنه أتاننا بمعجم موضوعي حديث يتلاءم مع متطلبات العصر ويستفيد منه الطالب والأستاذ والكاتب وكل من يريد أن يثري لغته.

أتمنى لهذا الكتاب القيم أن ينال من النجاح ما يستحقه وذلك لجدة العمل وجديته ومزايه التربوية التي لا تحصى..

مصطفى حركات

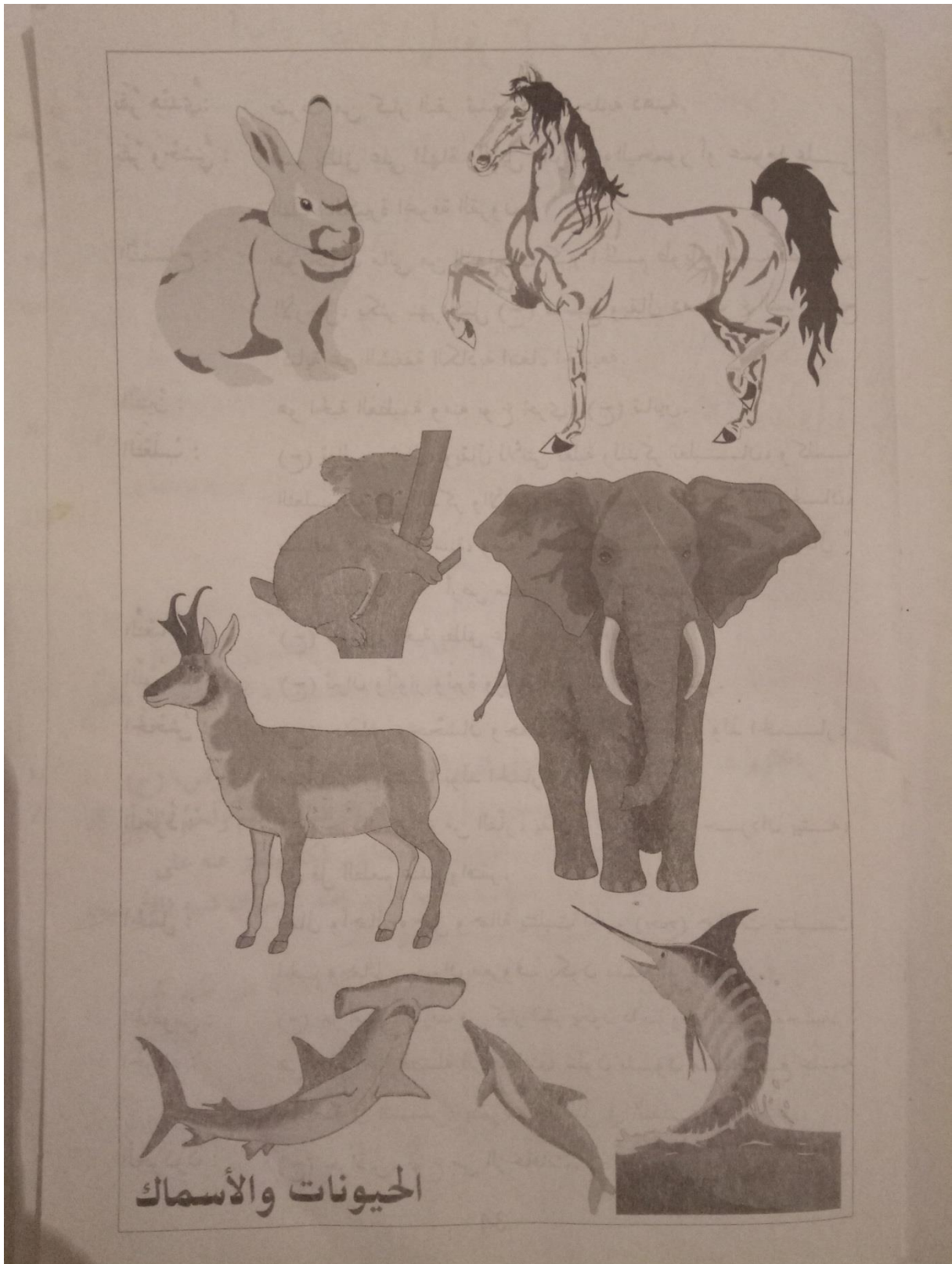
أستاذ بجامعة الجزائر

الأبواب الثلاثة المدروسة من معجم الآفاق المدرسي



أ: الحيوانات

- ابن آوى : نوع من الكلاب البرية، تسميه العامة " الواوي " ويكتبه بعضهم " بأبي الزهرة " (ج) بنات آوى.
- الأخْطُوطُ : هو حيوان بحري له ثمان أرحل في رأسه وهو معروف عندنا بالقرنيط.
- الأرْبُ : هو حيوان ثديي يؤكل لحمه، صغيره يسمى بالخرنق (ج) خرائق.
- الأرْوِيَّةُ : (ج) أراوي وأراو وأروى وهي ضأن الجبل، تستعمل للذكر والأنثى.
- الأسدُ : (ج) أسد وأسود وأسد وأسد وأساد والأنثى لبؤة وصغيره الشبل ومأواه العرين؛ نوع من السباع اللبونة آكلات اللحوم، ويقع على الذكر والأنثى فيقال هو الأسد وهي الأسد، وداء الأسد يسمى الجزام وهو داء كالبرص والمكان الذي ترى فيه الأسد يدعى بالمأسدة.
- الإسْفنج : الواحدة إسفنجة، وهو حيوان مائي ذو حسام واسعة، يعيش في قعر البحر، تستخرج منه أجسام ليّنة، تستعمل في الإستحمام ولتنظيف الأشياء لكثرة تشربه بالماء.
- الإسْقَنْقُورُ : ضرب من الزحافات، يكون في البلاد الحارة، أكبر من العظاءة وأضخم، قصير الذنب، ويعرف " بالتمساح البري .
- الأفْعَى : حية خبيثة عريضة الرأس قاتلة بالسم، (ج) أفاعي.
- الأيْلُ و الأيْلُ : حيوان من ذوات الظلف للذكور منه قرون متشعبة لا تجويف فيها، أما الأنثى فلا قرون لها، (ج) أيائل.
- البعيرُ : (ج) بعران أو أبعرة و (جج) أباعير وأباعر؛ الحمل البازل للذكر والأنثى.
- البغلُ : حيوان متولد من حيوانين مختلفي النوع والمعروف إنه يطلق على الحيوان الأهلي المتولد من الحمار والفرس أو العكس، (ج) أبغال.
- البقرُ : اسم جنس "الواحدة بقرة" تقع على الذكر والأنثى، (ج) بقرات وبقر وبقر وبقر وأبقار وأبقار وأبقار، حيوان أليف لبون محتر من الفقرات ذوات الأربع.



باب الأليسة :

قال الله تعالى :

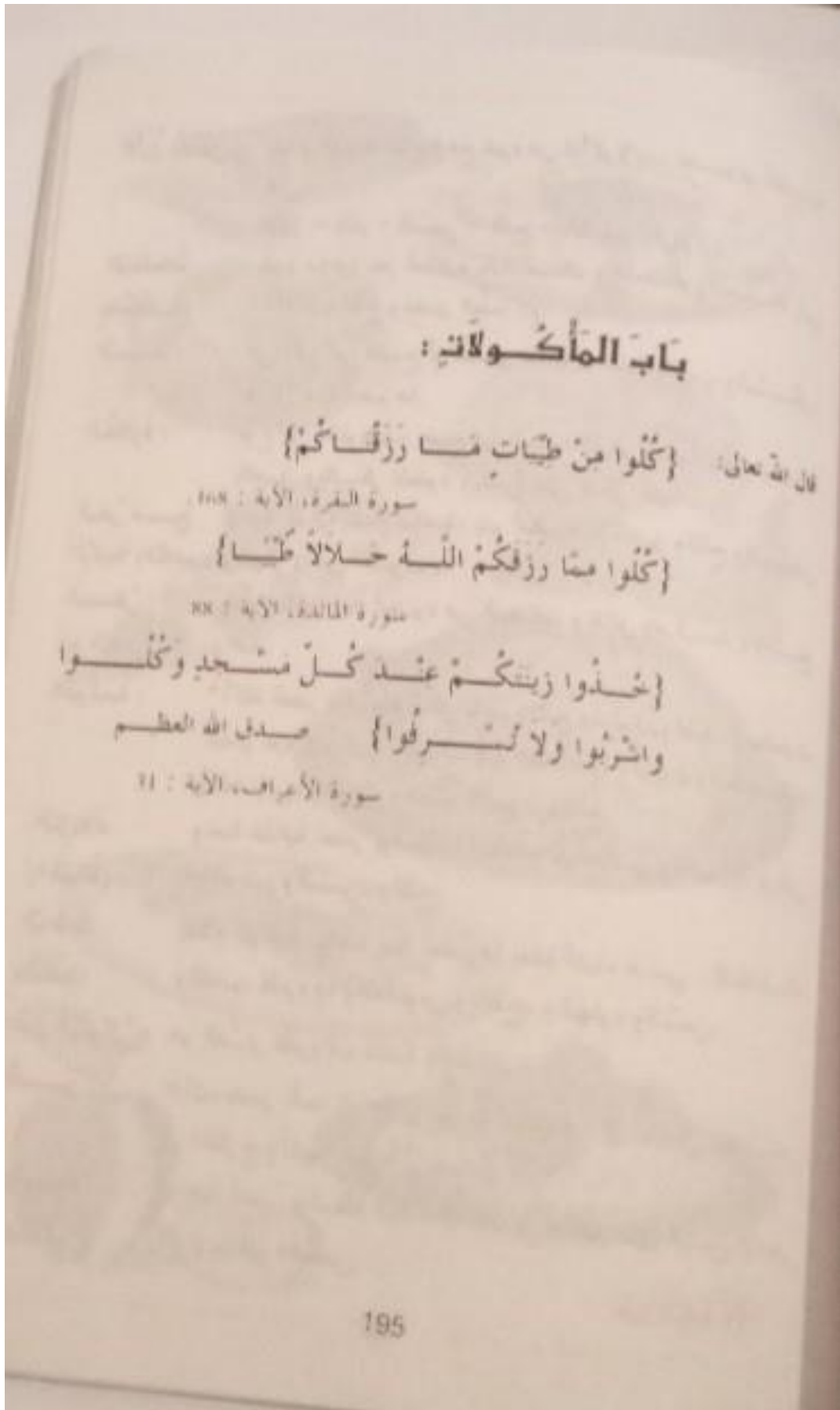
{ يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباسا يوارى سوءاتكم }

البدله :

أبي اشترى لي بدلة :: فيألفها من خلة
فبصها جميل :: ليس له مثيل
أكامها طويلة :: ياقته جميلة
ومررة خفيفة :: أزرارها لطيفة
ومعطف رشيق :: منظره أنيق
وجورب لون الخذاء :: وقال لي هذا لذا
فالله يرعى لي أبي :: فكم أجاب مطلبي

هو ثوب قصير تلبسه الفتاة إلى نصف الساق، (ج) أتوب،	الإلب :
قال الشاعر بشار : قامت تراءى لي لتقتلني .: في القرط والخلخال والإنب	
هي العقدة التي تشد بها البنت شعر رأسها حتى لا ينحل، (ج) أرب.	الأربنة :
هو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن، (ج) أزر.	الإزار :
هو خرقة تتقعع بها المرأة تشد طرفيها تحت حنكها لتحفظ الخمار	البخفق :
من الدهن، البرنس الصغبر، (ج) بخانق.	
قميص يشق فتلسه المرأة من غير جيب ولا كمين، (ج) بدن.	البدنة :
من الثياب هي ما يلبس في المهنة والعمل، (ج) بذل.	البذلة :
هو الكساء الغليظ المخطط.	البرجد :
هي كساء مخطط، يلتحف به، (ج) برد، قال حافظ إبراهيم :	البردة :
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشملا .: ببردة كاد طول العهد يليها	
المظلة الصيفية.	البرطلة :
هو قناع تستر به المرأة وجهها، (ج) براقع.	البرقع :
ثوب يكون غطاء الرأس جزءا منه متصلا به، (ج) برانس.	البرنس :
هو الثياب القديمة.	البر :
هو حزام يشد على البطن، (ج) أبطنة.	البطان :
سراويل صغيرة للرياضيين والمصارعين والسائحين.	الثبان :
هي رباط السروال، (ج) تكك.	التكة :
من الملابس النسائية تحيط بالجسم من الخصر إلى الركبتين أو إلى	الثورة :
القدمين.	
هي ثوب واسع الكمين إشتهر التونسيون بلبسه فوق الثياب،	الجبّة :
(ج) حجب.	
هو القميص الواسع، (ج) حلابيب، قال تعالى :	الجلباب :
{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكِ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ	
مِنْ جَلَابِيبٍ }	



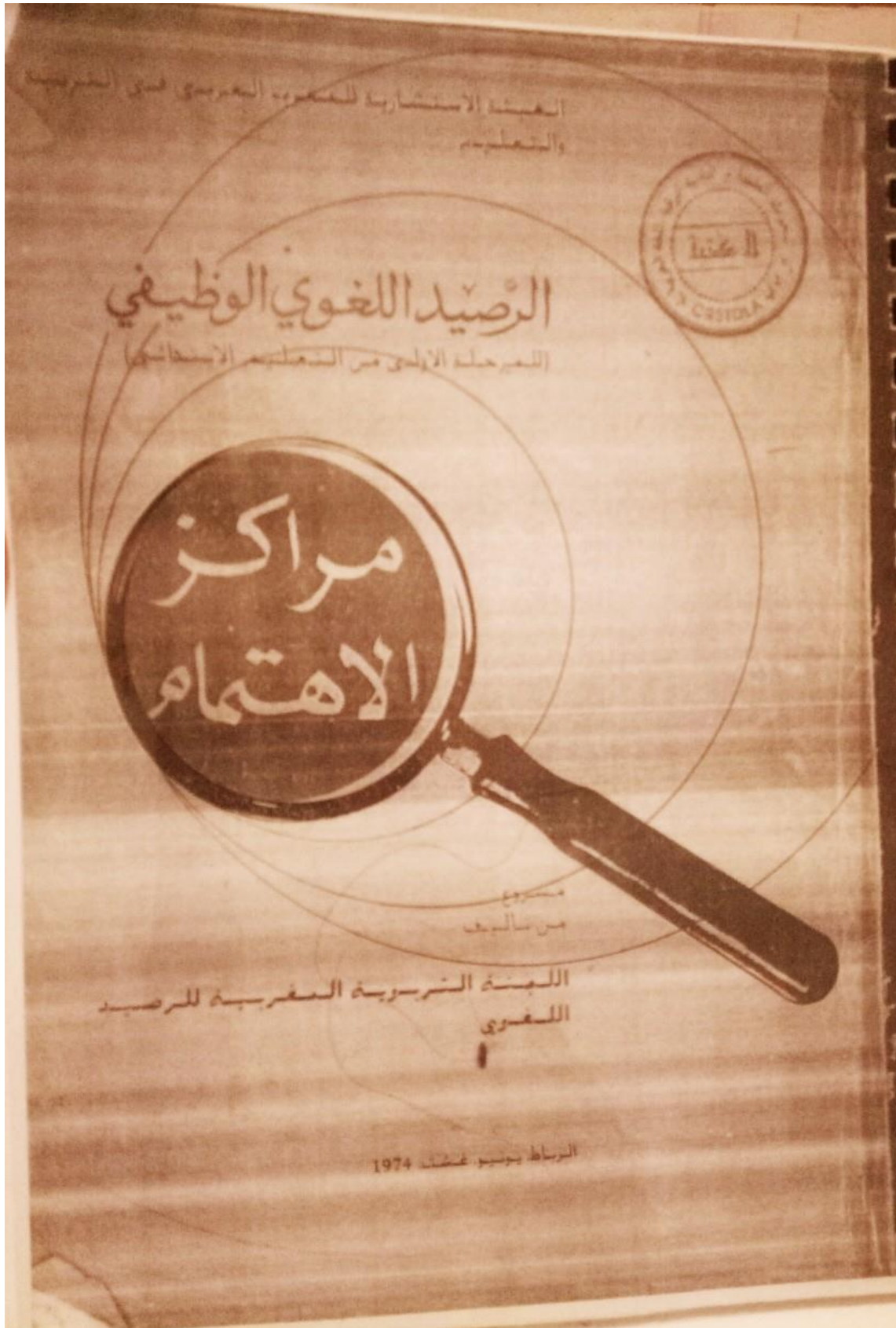


- الأرز المفلقل : يقدم كوجبة ساخنة مع غره من المأكولات، يحتوي تحضيره على:
الأرز - الماء - السمن - الملح - الصنوبر (الزقوق).
- البادلجان بالكفتة : يقدم ساخنا بعد تحضيره بالبادلجان و اللحم والبصلة، رأس الخانوت، الملح وعصير الطماكم.
- البيسة : هي دقيق من القمح أو الشعير المقلين، يخلط بالزيت والسكر، يؤكل غره مطبوخا.
- البقلاوة : نوع من الحلويات، يصنع من السميد المرقق محشوا باللوز ومسقيا بالعلسل وبالسكر المعقود ويقص على شكل معينات.
- البيض قع المرتبلا (الكاشير) : والبهار (رأس الخانوت). وجبة غذائية تقدم ساخنة، يتم تحضيره بالكاشير والملح والبيض.
- البيض مع النقاق : يقدم ساخنا بعد تحضيره من البيضات ونقاق (مرقاز) وملح وسمنة.
- التبولة : أكلة تحضر بواسطة برغل ناعم (قمح مسلوق ومجفف ومطحون بحجم حبة الفريك) وتضاف إليه الطماطم، والزيت والتعناج، والمعدنوس، والبصل وعصير الليمون والملح.
- البازيلاء (الجلبانة) : وجبة غذائية تحضر بواسطة الجلبانة واللحم، والجزر، ورأس الخانوت، والسمن، والملح.
- الباطا بالكفتة : يقدم كوجبة ساخنة بعد تحضيرها بعدة أشياء هي : البطاطا، واللحم، المعروم، والمعدنوس، والملح، والبهار، والسمن.
- التين الشوكي : هو الصبار المعروف عندنا بالهندي.
- السن : سمك، بصر لحمه في علب معقمة ليستهلك في الداخل ويصدر إلى الخارج وأشهر عندنا من سيدي داود.
- تريسة البادلجان : وجبة تحضر بواسطة البادلجان الطويل والطماطم، البصل الأبيض والثوم والخبز المحمص.



المأكولات

الغلاف الخارجي للرصيد اللغوي الوظيفي



المحاور المدروسة من الرصيد اللغوي الوظيفي

- 88 -

محور الاهتمام العام:

الحيوانات

- أ- الحيوانات الأهلية
- ب- الحيوانات الوحشية
- ج- الطيور
- د- الحشرات
- هـ- الاسماك

السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
البي	الف	اسن
بفل ج بنال	برك برك	تربية الحيوانات
بنلة ج : بفلات	بروكا	تشمم
بقرة هج : بقرات	بهيمة هج : بهائم	تيس هج : تيسوس
بسر هج : ثيران	جدي هج : جديان	ثما ا - يثغو
بحش هج : حشمة	جفل جفل	ثما ا
جفل ه جمال	جفولا	خار يخور
جسان هج : حصن	حائر هج : خوافر	خوارا
جمار هج : حمير	خيل هج : خيول	خرخر ه يخرخ
جمارة هج : حمارات	ركض هج : يركض	خرخرة
جبول هج : حيوانات	ركضا	خنزير هج : خنازير
خدر يخذش	سحفاة هج : سلاحف	صقل صقل
خدشا	تائمة هج : اقوائم	صهلا
خروف هج : خرفان	قنم يقنم	عسرة هج : عسرات
نسب اذنان	قضا	عفر

- 123 -

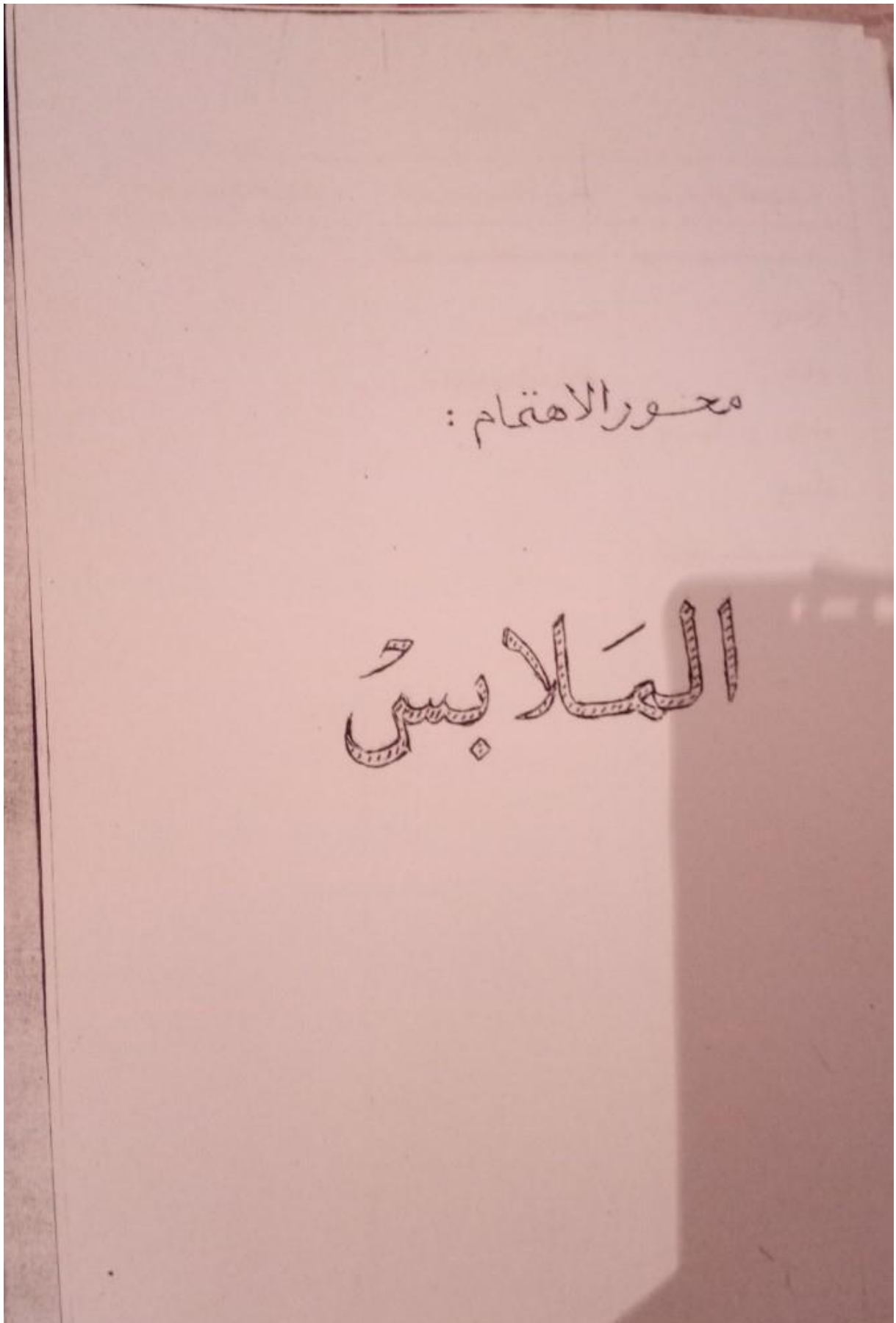
محوّر الاهتمام العام:

الطعام والشرب

- أ- الطعام والشرب
- ب- المواد الغذائية
- ج- الخضراوات والفواكه
- د- الطبخ
- هـ- آنية الطبخ والطائفة

محور الاهتمام : أ = الط، ام والشرب
X=X=X=X=X=X=X

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
أكل - يأكل - أكلا	اشتهى	بَقِيَ
بروشة	بشماط ج بشاميط	ببقية ج ببقيات
بسكويتة	بقية ج بقيات	تذوق
بغيرة ج بغيرر	ثمرة ج أثمار	تقوت
بغى - يبغى	جوعان - جِيع	تلذذ
بقلاوة	رفيسة ، رفيس	تمول
بمع	شكشوكة	ذوق ج اذواق
تعشى	شوا	زلابية ج زلابيات
تغذى	صليقة	سليجان
تنقلة	صاف	شهره ج شهرهون
ثلجة ج ثليجات	طاهر	شهى
جاع - يجوع - جوعا	عجة - ج - عجات	شهية
جن	غذاء - ج - اغذية	طعم - ج - طعموم
سوع	فضل	على صحتك
جوعان - ج - جيع	فطيرة - ج - فطيرات	غازة



محور الامتياز : الملابس

السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثانية
أخضر	أبلى	أرصة هج : أرباك
أحمر	أبيقر	أبلى
أخمر	أحرش	أبخنق هج : بخانق
أخضر	أبرنجهج : برانس	أبرتقالية
أزرق	أبقع	أبنفسجوي
أزرق	أبجان هج : تابين	أبني
أسود	أببل	أجزمة هج : جزمات
أسود	أتمرق	أحاشية هج : حواش
أصفر	أحاك هج : حياك	أحياك
أصفر	أجزام هج : أحزمة	أحجاب هج : حجب
أصفر	أجمالة هج : حملات	أخف هج : خفاف
أصفر	أجمائل	أدملج هج : دمالج
أصفر	أخاتم هج : خواتم	أسريرل هج : سريرلات
أصفر	أشاشية هج : شاشيات	أسريدة هج : سرائد
أصفر	أشال هج : شالات	أسفينة هج : سفائف

فهرس الموضوعات

1..... مقَدِّمة 1

الفصل الأول:

المعجم التعليمي والرصيد اللغوي

9..... تمهيد 9

10 1-المعجم التعليمي 10

10 1-تعريف المعجم التعليمي 10

11 1-1-المعجم التعليمي 11

13 1-2-الفرق بين المعجم والقاموس 13

15 2-انواع المعاجم التعليمية 15

15 2-1-أنواع المعاجم من حيث اللغة 15

16 2-2-أنواع المعاجم من حيث التصنيف 16

17 أ-معاجم تعليمية وفق المستويات التعليمية 17

18 ب-معاجم تعليمية وفق المستويات العمرية 18

19 3-المعجم التعليمي وقضيتا الجمع والوضع 19

22 4-أهمية المعجم التعليمي 22

24 II-الرصيد اللغوي 24

24 1-تعريف الرصيد اللغوي 24

25 2-دراسة الرصيد اللغوي 25

26 3-تطور الرصيد اللغوي 26

4-أهمية الرصيد اللغوي وإسهاماته..... 27

الفصل الثاني

معجم الآفاق المدرسي والرصيد اللغوي الوظيفي

1-دراسة معجم (الآفاق المدرسي)..... 30

تقديم المعجم 30

1- دراسة الغلاف الخارجي لمعجم (الآفاق المدرسي)..... 30

1-1- وصف خلفية المعجم..... 31

1-2- دراسة العناصر التي يتوفر عليها الغلاف الخارجي..... 33

2- دراسة مقدمة معجم (الآفاق المدرسي)..... 35

2-1- عناصر مقدمة معجم (الآفاق المدرسي)..... 36

2-2-العناصر التي تغيب في مقدمة معجم (الآفاق المدرسي)..... 37

2-3- نقد منهجية مقدمة معجم (الآفاق المدرسي)..... 42

3- دراسة متن معجم (الآفاق المدرسي)..... 43

3-1- تمهيد..... 43

3-2- تحليل متن المعجم..... 44

3-2-1- طريقة ترتيب المداخل وصياغة نص التعريف..... 44

أ- باب الحيوانات..... 44

ب- باب الألبسة..... 47

ج- باب المأكولات..... 48

- 3-2-2- إيجابيات وسلبيات طريقة تصنيف المداخل وصياغة نصّ التعريف ... 50
- أ- طريقة ترتيب المداخل 50
- ب- صياغة نصّ التعريف 51
- حوصلة دراسة متن المعجم 55
- 4- نتائج دراسة معجم (الآفاق المدرسي) 55
- II- دراسة الرّصيد اللّغوي الوظيفي 57
- 1- تقديم الرّصيد الوظيفي 57
- 2- دراسة محتوى الرّصيد اللّغوي الوظيفي 57
- 2-1- محور الحيوانات 58
- 2-2- محور الطعام والشّراب 60
- 2-3- محور الملابس 62
- III- المقارنة بين معجم (الآفاق المدرسي) والرّصيد اللّغوي الوظيفي 65
- 1- المقارنة على أساس المحتوى 65
- 1-1- المادة اللّغوية 65
- 2-1- المنهجية المتبعة 67
- 2- اسهامات المعجم التّعليمي في تنمية الرّصيد اللّغوي 67
- 2-1- هل الرّصيد اللّغوي الوظيفي يخدم معجم الآفاق المدرسي؟ وهل يسهم في إنمائه من ناحية المنهجية؟ 68
- 2-2- هل معجم الآفاق المدرسي يساير الرّصيد اللّغوي الوظيفي من حيث المحتوى؟ 69

70	والنوع؟.....
72	خاتمة.....
76	قائمة المصادر والمراجع.....
79	الملاحق.....
97	فهرس الموضوعات.....

ملخص البحث:

يروم هذا البحث إلى الكشف عن مميزات المعجم التّعليمي الموضوعاتي وخصائصه، انطلاقاً من بيان منهجيته في اختيار المادة اللّغوية وكمّها، وكذا طريقة تضمينها في المعجم، سواء تعلق الأمر بالترتيب الخارجي الخاص بالمداخل أو الترتيب الداخلي الخاص بالنّصوص التّعريفية، حيث عمدنا إلى نقد وتحليل المدونة المتمثلة في معجم الآفاق المدرسي معجم لغوي مدرسي (عربي-عربي) ذات الترتيب الموضوعاتي، شكلاً ومضموناً، وعقد مقارنة بينه وبين الرّصيد اللّغوي الوظيفي، على مستوى أبواب المعجم التي تتوافق مع محاور الرّصيد اللّغوي الوظيفي واستخلاص النتائج.

الكلمات المفتاحية: معجم الآفاق المدرسي، الرّصيد اللّغوي الوظيفي، المادة اللّغوية،

المنهج.